****

[](http://www.alukah.net/)

**الجزء الرابع عشر****تفسير سورة الحجر**

**الربع الأول من الآية 1-50**

سورة الحجر هي السورة الخامسة عشرة في ترتيب المصحف وعدد آياتها تسعة وتسعون آية وهي سورة مكية والحجر اسمُ البلاد المعروفة به، وهو حجر ثَمُود، وثمود أصحاب الحِجْر، وديارهم ‏ ‏بين ‏المدينة ‏والشام ‏فقد ‏كانوا ‏أشداء ‏ينحتون ‏الجبال ‏ليسكنوها.

قال ابن حجر في شرح البخاريُّ في أحاديث الأنبياء في باب قول الله: **{ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ }** -الحجر: 80.

"الحِجْر: موضع ثمود، وأمَّا **{ هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ }** [الأنعام: 138]: حرام، وكلُّ ممنوع فهو حِجْر، ومنه: **{حِجْرًا مَحْجُورًا }**-الفرقان: 22، والحِجْر: كلُّ بناء بنَيْتَه وما حجرت عليه من الأرض فهو حِجْر، ومنه سُمِّي حطيم البيت حِجرًا، ويُقال للأنثى من الخيل: حِجْر، ويُقال للعقل: حِجْر وحِجًى؛ اهـ([[1]](#footnote-1))ـ.

وهذه السورة الكريمة نزلت في وقت اشتد الأذى على الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين في مكة فنزلت هذه السورة ليطمئن قلب رسول الله-صلي الله عليه وسلم-والمسلمين لنصر الله تعالي وأن هذا الدين محفوظ بحفظ الله له مها كانت شدة عداوة الشيطان وتلبيسه لهم وقوة واستهزاء أوليائه من الأعداء لهذا الدين ودهائهم للنيل منه فأن الله ناصرهم ومؤيدهم حتي يتم نوره ويحق الحق بكلماته ويبشرهم بالنصر ولو بعد حين.

فضائل السورة

لا يثبت في سورة الحجر أحاديث صحيحة منسوبة للنبي –صلي الله عليه وسلم – علي وجه الخصوص

تنبيهات هامة :

المتتبع لما ينشر عن فضائل السور يجد أنتشار الأحاديث الواهية والموضوعة في فضائل السورة والتي لا تصح ومنها أحاديث عن فضل سورة الحجر ‏في استجلاب الرزق وكلها أحاديث واهية لا أسانيد لها، وغيرها من الأحاديث وكثير منها من وضع الشيعة ونذكر هنا بعضها علي سبيل المثال للحذر منها:

-ما روي عن النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أنه قال "من قرأ هذه السورة أعطي من الحسنات بعدد المهاجرين والأنصار، ومن كتبها بزعفران وسقاها امرأة قليلة اللبن كثر لبنها، ومن كتبها وجعلها في عضده، وهو يبيع ويشتري، كثر بيعه وشراؤه، ويحب الناس معاملته، وكثر رزقه بإذن اللّه تعالى ما دامت عليه".  
-وعن جعفر أَنَّه قال: "من قرأ سورة الحِجْر لا يصيبه عطش يوم القيامة ومَنْ قرأها في ركعتي كلِّ جمعة لم يصبه فقر

أَبدًا، ولا جنون، ولا بَلْوَى"  
-وحديثُ علي: -"يا علي مَن قرأَ سورة الحِجْر لا يُنصبِ له ميزان، ولا يُنشَر له دِيوان، وقيل له: ادخل الجنَّة بغير حساب وله بكلِّ آية قرأَها مثلُ ثواب أَصحاب البلاءِ"

وكل هذه الأحاديث من وضع الشيعة وفي كتبهم المعتمدة كالبرهان وغيره ولا تصح سندا ولا متناً وكلها موضوعة وواهية مما يغنينا عن تحقيقها والتعليق عليها، وإنما ننبه لانتشارها ونحذر المسلمين منها والله المستعان.

أسباب النزول: وسوف نبينها عند تفسير الآيات أن وجدت.

**{الر تِلْكَ آَيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآَنٍ مُبِينٍ (1)}**

**إعراب مفردات الآية ([[2]](#footnote-2))**

(الر) حروف مقطّعة لا محلّ لها من الإعراب (تلك) اسم إشارة مبنيّ على السكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، في محلّ رفع مبتدأ، و (اللام) للبعد، و (الكاف) للخطاب (آيات) خبر مرفوع (الكتاب) مضاف إليه مجرور (قرآن) معطوف على الكتاب بالواو مجرور (مبين) نعت القرآن مجرور.  
والجملة الاسمية لا محلّ لها ابتدائيّة.

**روائع البيان والتفسير**

**{الر تِلْكَ آَيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآَنٍ مُبِينٍ }**

-قوله تعالي: (الر) قلت : قد تقدم بيان حكم الحروف المقطعة من قبل فليرجع اليها.

-وقوله تعالي (تِلْكَ آَيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآَنٍ مُبِينٍ) قال أبو جعفر الطبري-رحمه الله-: فإنه يعني: هذه الآيات، آيات الكتب التي كانت قبل القرآن كالتوراة والإنجيل (وقُرآنٍ) يقول: وآيات قرآن (مُبِينٍ) يقول: يُبِين من تأمله وتدبَّره رشدَه وهداه.اهـ([[3]](#footnote-3))

-وزاد السعدي-رحمه الله- في تفسيرها فقال: أي: الآيات الدالة على أحسن المعاني وأفضل المطالب، **{وَقُرْآنٍ مُبِينٍ}** للحقائق بأحسن لفظ وأوضحه وأدله على المقصود، وهذا مما يوجب على الخلق الانقياد إليه، والتسليم لحكمه وتلقيه بالقبول والفرح والسرور.اهـ([[4]](#footnote-4))

-وللبغوي-رحمه الله- فائدة وتفصيل في بيانها فقال- رحمه الله- أي: هذه آيات الكتاب، **{وقرآن}** أي: وآيات قرآن **{مبين}** أي: بين الحلال من الحرام والحق من الباطل.

فإن قيل: لم ذكر الكتاب ثم قال **{وقرآن مبين}** وكلاهما واحد؟

قلنا: قد قيل كل واحد يفيد فائدة أخرى، فإن الكتاب: ما يكتب، والقرآن: ما يجمع بعضه إلى بعض.

وقيل: المراد بالكتاب: التوراة والإنجيل، وبالقرآن هذا الكتاب.اهـ

**{رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ(2) }**

**إعراب مفردات الآية ([[5]](#footnote-5))**

(ربما) كافّة ومكفوفة (يودّ) مضارع مرفوع (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع فاعل (كفروا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ.. والواو ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل (لو) حرف مصدريّ (كانوا) فعل ماض ناقص مبنيّ على الضمّ.. و (الواو) في محلّ رفع اسم كان (مسلمين) خبر كانوا منصوب، وعلامة النصب الياء. والمصدر المؤوّل (لو

كانوا مسلمين) في محلّ نصب مفعول به عامله يودّ.

**روائع البيان والتفسير**

**{رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ}**

-قال السعدي- رحمه الله- في بيانها ما نصه: فأما من قابل هذه النعمة العظيمة بردها والكفر بها، فإنه من المكذبين الضالين، الذين سيأتي عليهم وقت يتمنون أنهم مسلمون، أي: منقادون لأحكامه وذلك حين ينكشف الغطاء وتظهر أوائل الآخرة ومقدمات الموت، فإنهم في أحوال الآخرة كلها يتمنون أنهم مسلمون، وقد فات وقت الإمكان، ولكنهم في هذه الدنيا مغترون.اهـ([[6]](#footnote-6))

-وأضاف الشنقيطي-رحمه الله-في بيانها ما مختصره: ذكر في هذه الآية الكريمة أن الكفار إذا عرفوا حقيقة الأمر تمنوا أنهم كانوا في دار الدنيا مسلمين، وندموا على كفرهم، وبين هذا المعنى في مواضع أخر، كقوله: ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين [6 \ 27] وقوله: **{حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا ياحسرتنا على ما فرطنا فيها}** [6 \ 31]، وقوله: **{ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا }**[25 \ 27] إلى غير ذلك من الآيات، وأقوال العلماء في هذه الآية راجعة إلى شيء واحد ; لأن من يقول: إن الكافر إذا احتضر وعاين الحقيقة تمنى أنه كان مسلما، ومن يقول: إنه إذا عاين النار ووقف عليها تمنى أنه كان مسلما، ومن يقول: إنهم إذا عاينوا إخراج الموحدين من النار تمنوا أنهم كانوا مسلمين، كل ذلك راجع إلى أن الكفار إذا عاينوا الحقيقة ندموا على الكفر وتمنوا أنهم كانوا مسلمين.اهـ([[7]](#footnote-7))

**{ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (3)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[8]](#footnote-8))

(ذرهم) فعل أمر مبنيّ على السكون.. و (هم) ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت (يأكلوا) مضارع مجزوم جواب الطلب وعلامة جزمه حذف النون.. و (الواو) فاعل (الواو) عاطفة (يتمتّعوا) مثل يأكلوا ومعطوف عليه (الواو) عاطفة (يلههم) مضارع مجزوم معطوف على يأكلوا وعلامة الجزم حذف حرف العلّة.. و (هم) مثل الأول (الأمل) فاعل مرفوع (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (سوف) حرف استقبال (يعلمون) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون.. و (الواو) فاعل، ومفعول يعلمون محذوف تقديره عاقبة أمرهم.

**روائع البيان والتفسير**

**{ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ}**

-قال أبو جعفر الطبري – رحمه الله-: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ذر يا محمد هؤلاء المشركين يأكلوا في هذه الدنيا ما هم آكلوه، ويتمتعوا من لذاتها وشهواتهم فيها إلى أجلهم الذي أجلت لهم، ويلههم الأمل عن الأخذ بحظهم من طاعة الله فيها، وتزوّدهم لمعادهم منها بما يقربهم من ربهم، فسوف يعلمون غدا إذا وردوا عليه. وقد هلكوا على كفرهم بالله وشركهم حين يُعاينون عذاب الله أنهم كانوا من تمتعهم بما كانوا يتمتعون فيها من اللذّات والشهوات كانوا في خسار وتباب.اهـ([[9]](#footnote-9))

-واضاف ابن كثير –رحمه الله-في بيانها: وقوله: **{ذرهم يأكلوا ويتمتعوا}** تهديد لهم شديد، ووعيد أكيد، كقوله تعالى: **{قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار}** [إبراهيم: 30] وقوله: **{كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون}** [المرسلات: 46] ولهذا قال: **{ويلههم الأمل}** أي: عن التوبة والإنابة، **{فسوف يعلمون}** أي: عاقبة أمرهم.اهـ([[10]](#footnote-10))

-وزاد السعدي- رحمه الله –في بيانه لقوله تعالي : **{فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ}** فقال: أن ما هم عليه باطل وأن أعمالهم ذهبت خسرانا عليهم ولا يغتروا بإمهال الله تعالى فإن هذه سنته في الأمم.اهـ([[11]](#footnote-11))

**{وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ (4)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[12]](#footnote-12))

(الواو) استئنافيّة (ما) نافية (أهلكنا) فعل ماض وفاعله (من) حرف جرّ زائد- لاستغراق الجنس- (قرية) مجرور لفظا منصوب محلّا مفعول به (إلّا) للحصر (الواو) واو الحال (اللام) حرف جرّ و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر مقدّم (كتاب) مبتدأ مؤخّر مرفوع (معلوم) نعت لكتاب مرفوع.

**روائع البيان والتفسير**

**{وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ }**

-قال ابن كثير- رحمه الله- في تفسيرها إجمالا ما نصه: يقول تعالى: إنه ما أهلك قرية إلا بعد قيام الحجة عليها وانتهاء أجلها، وإنه لا يؤخر أمة حان هلاكها عن ميقاتها ولا يتقدمون عن مدتهم. وهذا تنبيه لأهل مكة، وإرشاد لهم إلى الإقلاع عما هم فيه من الشرك والعناد والإلحاد، الذي يستحقون به الهلاك.اهـ([[13]](#footnote-13))

-وزاد أبو جعفر الطبري- رحمه الله-في بيان قوله تعالي **{إِلا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ}** فقال: يقول: إلا ولها أجل مؤقَّت ومدة معروفة، لا نهلكهم حتى يبلغوها، فإذا بلغوها أهلكناهم عند ذلك، فيقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، فكذلك أهل قريتك التي أنت منها وهي مكة، لا نهلك مشركي أهلها إلا بعد بلوغ كتابهم أجله، لأن مِنْ قضائي أن لا أهلك أهل قرية إلا بعد بلوغ كتابهم أجله.اهـ([[14]](#footnote-14))

**{ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ (5)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[15]](#footnote-15))

(ما) حرف نفي (تسبق) مضارع مرفوع (من) حرف جرّ زائد- لاستغراق الجنس- (أمّة) مجرور لفظا مرفوع محلّا فاعل تسبق (أجلها) مفعول به منصوب.. و (ها) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (ما) مثل الأول (يستأخرون)

مضارع مرفوع.. و (الواو) فاعل.

**روائع البيان والتفسير**

**{مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ }**

-قال أبو جعفر الطبري-رحمه الله-في تفسيرها ما نصه:

يقول تعالى ذكره: ما يتقدّم هلاك أمة قبل أجلها الذي جعله الله أجلا لهلاكها، ولا يستأخر هلاكها عن الأجل الذي جعل لها أجلا.اهـ([[16]](#footnote-16))

-وزاد ابن كثير-رحمه الله: يقول تعالى: إنه ما أهلك قرية إلا بعد قيام الحجة عليها وانتهاء أجلها، وإنه لا يؤخر أمة حان هلاكها عن ميقاتها ولا يتقدمون عن مدتهم. وهذا تنبيه لأهل مكة، وإرشاد لهم إلى الإقلاع عما هم فيه من الشرك والعناد والإلحاد، الذي يستحقون به الهلاك.اهـ([[17]](#footnote-17))

**{وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ (6)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[18]](#footnote-18))

(الواو) استئنافيّة (قالوا) فعل ماض وفاعله (يا) أداة نداء (أيّ) منادى نكرة مقصودة مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب و (ها) حرف تنبيه

(الذي) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب عطف بيان من أيّ- أو بدل- (نزّل) فعل ماض مبنيّ للمجهول (على) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (نزّل)، (الذكر) نائب الفاعل مرفوع (إنّك) حرف مشبه بالفعل- ناسخ-، و (الكاف) ضمير في محلّ نصب اسم إنّ (اللام) المزحلقة للتوكيد (مجنون) خبر إنّ مرفوع.

**روائع البيان والتفسير**

**{وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ }**

-قال ابن كثير-رحمه الله -في بيانها: خبر تعالى عن كفرهم وعتوهم وعنادهم في قولهم: **{يا أيها الذي نزل عليه الذكر}** أي: الذي يدعي ذلك **{إنك لمجنون}** أي: في دعائك إيانا إلى اتباعك وترك ما وجدنا عليه آباءنا.اهـ([[19]](#footnote-19))

-وزاد أبو جعفر الطبري-رحمه الله- في بيانها فقال: يقول تعالى ذكره: وقال هؤلاء المشركون لك من قومك يا محمد (يَا أَيُّهَا الَّذِي نزلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ) وهو القرآن الذي ذكر الله فيه مواعظ خلقه (إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ) في دعائك إيانا إلى أن نتَّبعك، ونذر آلهتنا.اهـ([[20]](#footnote-20))

**{لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (7)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[21]](#footnote-21))

(لوما) أداة عرض (تأتينا) مضارع مرفوع، وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الياء.. و (نا) ضمير مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (بالملائكة) جارّ ومجرور متعلّق ب (تأتينا)، (إن) حرف شرط جازم (كنت) فعل ماض ناقص- ناسخ- مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط.. و (التاء) ضمير في محلّ رفع اسم كان (من

الصادقين) جارّ ومجرور متعلّق بخبر كنت، وعلامة الجرّ الياء.

**روائع البيان والتفسير**

**{لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ}**

-قال السعدي- رحمه الله- في تفسيرها: **{لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلائِكَةِ}** يشهدون لك بصحة ما جئت به **{إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ}** فلما لم تأت بالملائكة فلست بصادق، وهذا من أعظم الظلم والجهل.

أما الظلم فظاهر فإن هذا تجرؤ على الله وتعنت بتعيين الآيات التي لم يخترها وحصل المقصود والبرهان بدونها من الآيات الكثيرة الدالة على صحة ما جاء به، وأما الجهل، فإنهم جهلوا مصلحتهم من مضرتهم، فليس في إنزال الملائكة، خير لهم بل لا ينزل الله الملائكة إلا بالحق الذي لا إمهال على من لم يتبعه وينقد له.اهـ([[22]](#footnote-22))

-وأضاف أبو جعفر الطبري-رحمه الله –في تفسيره لقوله تعالي: **{إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ}** يعني: إن كنت صادقا في أن الله تعالى بعثك إلينا رسولا وأنزل عليك كتابا، فإن الربّ الذي فعل ما تقول بك، لا يتعذّر عليه إرسال ملك من ملائكته معك حجة لك علينا، وآية لك على نبوّتك، وصدق مقالتك: والعرب تضع موضع لوما: لولا وموضع لولا لوما.اهـ([[23]](#footnote-23))

-وزاد الشنقيطي- رحمه الله- في بيانها مع فوائد لغوية نبه عليها فقال ما مختصره وبتصرف يسير: لو ما في هذه الآية الكريمة للتحضيض، وهو طلب الفعل طلبا حثيثا. ومعنى الآية: أن الكفار طلبوا من النبي - صلى الله عليه وسلم - طلب تخصيص أن يأتيهم بالملائكة ليكون إتيان الملائكة معه دليلا على صدقه أنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبين طلب الكفار هذا في آيات أخر كقوله عن فرعون مع موسى: **{فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين }**[43 \ 53] وقوله: **{وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا }**[25 \ 21]، وقوله: **{وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر}** الآية [6 \ 8]..إلى غير ذلك من الآيات.

واعلم أن لو تركب مع لا وما لمعنيين: الأول منهما التحضيض،

، المعنى الثاني هو امتناع شيء لوجود غيره، ثم نبه-رحمه الله –فقال:

قد ترد أدوات التحضيض للتوبيخ والتنديم، فتختص بالماضي أو ما في تأويله نحو **{فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس}** الآية [10 \ 98] وقوله: **{لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء}** الآية [24 \ 13] وقوله: **{فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة}** الآية [46 \ 28].اهـ([[24]](#footnote-24))

**{مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ (8) }**

**إعراب مفردات الآية** ([[25]](#footnote-25))

(ما) نافية (ننزّل) مضارع مرفوع، والفاعل نحن للتعظيم (الملائكة) مفعول به منصوب (إلّا) للحصر (بالحق) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من الملائكة «[[26]](#footnote-26)»، (الواو) عاطفة (ما) مثل الأول (كانوا) فعل ماض ناقص و (الواو) اسم كان (إذا) حرف جواب لا عمل له (منظرين) خبر كانوا منصوب، وعلامة النصب الياء.

**روائع البيان والتفسير**

**{مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ }**

-قال أبو جعفر الطبري في بيانها إجمالاً: ما ننزل ملائكتنا إلا بالحقّ، يعني بالرسالة إلى رسلنا، أو بالعذاب لمن أردنا تعذيبه. ولو أرسلنا إلى هؤلاء المشركين على ما يسألون إرسالهم معك آية فكفروا لم يُنظروا فيؤخروا بالعذاب، بل عوجلوا به كما فعلنا ذلك بمن قبلهم من الأمم حين سألوا الآيات فكفروا حين آتتهم الآيات، فعاجلناهم بالعقوبة.اهـ([[27]](#footnote-27))

-وأضاف البغوي- رحمه الله- في تفسيرها: **{إلا بالحق}** أي: بالعذاب ولو نزلت يعني الملائكة لعجلوا بالعذاب، **{وما كانوا إذا منظرين}** أي: مؤخرين، وقد كان الكفار يطلبون إنزال الملائكة عيانا فأجابهم الله تعالى بهذا. ومعناه: إنهم لو نزلوا أعيانا لزال عن الكفار الإمهال وعذبوا في الحال.اهـ ([[28]](#footnote-28))

**{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (9)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[29]](#footnote-29))

(إنّ) حرف توكيد ونصب.. و (نا) ضمير في محلّ نصب اسم إنّ (نحن) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ «[[30]](#footnote-30)». (نزّلنا) فعل ماض وفاعله (الذكر) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (إنّا) مثل الأول (اللام) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (حافظون)، (اللام) المزحلقة للتوكيد (حافظون) خبر إنّ مرفوع وعلامة الرفع الواو.

**روائع البيان والتفسير**

**{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}**

-قال السعدي- رحمه الله-في بيانها: **{إِنَّا نَحْنُ نزلْنَا الذِّكْرَ}** أي: القرآن الذي فيه ذكرى لكل شيء من المسائل والدلائل الواضحة، وفيه يتذكر من أراد التذكر، **{وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}** أي: في حال إنزاله وبعد إنزاله، ففي حال إنزاله حافظون له من استراق كل شيطان رجيم، وبعد إنزاله أودعه الله في قلب رسوله، واستودعه فيها ثم في قلوب أمته، وحفظ الله ألفاظه من التغيير فيها والزيادة والنقص، ومعانيه من التبديل، فلا يحرف محرف معنى من معانيه إلا وقيض الله له من يبين الحق المبين، وهذا من أعظم آيات الله ونعمه على عباده المؤمنين، ومن حفظه أن الله يحفظ أهله من أعدائهم، ولا يسلط عليهم عدوا يجتاحهم.اهـ([[31]](#footnote-31))

-وزاد الشنقيطي-رحمه الله –فقال ما مختصره: بين تعالى في هذه الآية الكريمة أنه هو الذي نزل القرآن العظيم، وأنه حافظ له من أن يزاد فيه أو ينقص أو يتغير منه شيء أو يبدل، وبين هذا المعنى في مواضع أخر كقوله: **{وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد}** [41 \ 41 - 42] وقوله: **{لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه}** [75 \ 16] إلى قوله: **{ثم إن علينا بيانه}** [75 \ 19] وهذا هو الصحيح في معنى هذه الآية أن الضمير في قوله: وإنا له لحافظون [15 \ 9]

راجع إلى الذكر الذي هو القرآن. وقيل الضمير راجع إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - كقوله: **{والله يعصمك من الناس}** [5 \ 67] والأول هو الحق كما يتبادر من ظاهر السياق.اهـ([[32]](#footnote-32))

**{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ (10)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[33]](#footnote-33))

(الواو) استئنافيّة (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (قد) حرف تحقيق (أرسلنا) مثل نزّلنا «[[34]](#footnote-34)»، (من قبلك) جارّ ومجرور متعلّق ب (أرسلنا)، و (الكاف) ضمير مضاف إليه (في شيع) جارّ ومجرور متعلّق بنعت للمفعول المقدّر أي أرسلنا رسلا في شيع.. (الأوّلين) مضاف إليه مجرور، وعلامة الجرّ الياء «[[35]](#footnote-35)»

**روائع البيان والتفسير**

**{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ}**

-قال البغوي- رحمه الله –في بيانها: قوله تعالى: **{ولقد أرسلنا من قبلك}** أي: رسلا **{في شيع الأولين}** أي: في الأمم والقرون الماضية.

والشيعة: هم القوم المجتمعون المتفقة كلمتهم.اهـ ([[36]](#footnote-36))

-وزاد القرطبي- رحمه الله- بياناً فقال ما مختصره وبتصرف يسير: المعنى: ولقد أرسلنا من قبلك رسلا، والشيع جمع شيعة وهي الأمة، أي في أممهم، قاله ابن عباس وقتادة. الحسن: في فرقهم. والشيعة: الفرقة والطائفة من الناس المتآلفة المتفقة الكلمة. فكأن الشيع الفرق، ومنه قوله تعالى: " أو يلبسكم شيعا..وقال الكلبي: إن الشيع هنا القرى.اهـ([[37]](#footnote-37))

**{وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (11)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[38]](#footnote-38))

(الواو) عاطفة (ما) حرف نفي (يأتيهم) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الياء.. و (هم) ضمير مفعول به (من) حرف جرّ زائد (رسول) مجرور لفظا مرفوع محلّا فاعل يأتي (إلّا) للحصر (كانوا) فعل ماض ناقص.. و (الواو) اسم كان (الباء) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (يستهزئون) وهو مضارع مرفوع. و (الواو) فاعل.

**روائع البيان والتفسير**

**{وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ }**

-قال البغوي-رحمه الله-في بيانها: **{وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون}** كما فعلوا بك، ذكره تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم.اهـ ([[39]](#footnote-39))

-وقال ابن كثير-رحمه الله-: يقول تعالى مسليا لرسوله في تكذيب من كذبه من كفار قريش: إنه أرسل من قبله في الأمم الماضية، وإنه ما أتى أمة رسول إلا كذبوه واستهزؤوا به..اهـ([[40]](#footnote-40))

**{كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ (12)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[41]](#footnote-41))

(الكاف) حرف جرّ وتشبيه (ذلك) اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف مفعول مطلق عامله نسلك، والإشارة إلى الاستهزاء والتكذيب، و (اللام) للبعد، و (الكاف) للخطاب (نسلكه) مضارع مرفوع، والفاعل نحن للتعظيم و (الهاء) ضمير مفعول به «[[42]](#footnote-42)»، (في قلوب) جارّ ومجرور متعلّق ب (نسلكه)، (المجرمين) مضاف إليه

مجرور وعلامة الجرّ الياء.

**روائع البيان والتفسير**

**{كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ }**

-قال القرطبي- رحمه الله- في بيانها ما مختصره:

قوله تعالى: **{ كذلك نسلكه}** أي الضلال والكفر والاستهزاء والشرك.**{ في قلوب المجرمين}** من قومك، عن الحسن وقتادة وغيرهما. أي كما سلكناه في قلوب من تقدم من شيع الأولين كذلك نسلكه في قلوب مشركي قومك حتى لا يؤمنوا بك، كما لم يؤمن من قبلهم برسلهم. وروى ابن جريج عن مجاهد قال: نسلك التكذيب. والسلك: إدخال الشيء في الشيء كإدخال الخيط في المخيط. يقال: سلكه يسلكه سلكا وسلوكا، أسلكه إسلاكا. وسلك الطريق سلوكا وسلكا وأسلكه دخله، والشيء في غيره مثله، والشيء كذلك والرمح، والخيط في الجوهر، كله فعل وأفعل.

ثم أضاف- رحمه الله-:

والسلك (بالكسر) الخيط. وفي الآية رد على القدرية والمعتزلة. وقيل: المعنى نسلك القرآن في قلوبهم فيكذبون به. وقال الحسن ومجاهد وقتادة القول الذي عليه أكثر أهل التفسير، وهو ألزم حجة على المعتزلة. اهـ([[43]](#footnote-43))

-وأضاف ابن كثير- رحمه الله –في بيان قوله تعالي : **{وقد خلت سنة الأولين}** فقال: أي: قد علم ما فعل تعالى بمن كذب رسله من الهلاك والدمار، وكيف أنجى الله الأنبياء وأتباعهم في الدنيا والآخرة.اهـ([[44]](#footnote-44))

**{لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ (13)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[45]](#footnote-45))

(لا) نافية (يؤمنون) مضارع مرفوع.. و (الواو) فاعل (الباء) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (يؤمنون) والباء سببيّة، والضمير عائد على الإشارة «[[46]](#footnote-46)»، (الواو) استئنافيّة (قد) حرف تحقيق (خلت) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، و (التاء) للتأنيث (سنّة) فاعل مرفوع (الأولين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء.

**روائع البيان والتفسير**

**{لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ }**

-قال البغوي- رحمه الله- في بيانها: **{لا يؤمنون به}** يعني: لا يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن **{وقد خلت}** مضت **{سنة الأولين}** أي: وقائع الله تعالى بالإهلاك فيمن كذب الرسل من الأمم الخالية، يخوف أهل مكة.اهـ ([[47]](#footnote-47))

-واضاف القر طبي- رحمه الله-في بيان قوله تعالي: **{وقد خلت سنة الأولين}** أي مضت سنة الله بإهلاك الكفار، فما أقرب هؤلاء من الهلاك. وقيل: " خلت سنة الأولين" بمثل ما فعل هؤلاء من التكذيب والكفر، فهم يقتدون بأولئك.اهـ

**{وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ (14) }**

**إعراب مفردات الآية** ([[48]](#footnote-48))

(الواو) استئنافيّة (لو) حرف شرط غير جازم (فتحنا) فعل ماض وفاعله (على) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (فتحنا)، (بابا) مفعول به منصوب (من السماء) جارّ ومجرور متعلّق بنعت ل (بابا)، (الفاء) عاطفة (ظلّوا) فعل ماض ناقص مبنيّ على الضمّ.. و (الواو) اسم ظلّ (في) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (يعرجون) وهو مضارع مرفوع.. و (الواو) فاعل.

**روائع البيان والتفسير**

**{وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ }**

-قال أبو جعفر الطبري-رحمه الله-في بيانها ما مختصره: يقول: لو فتحنا عليهم بابا من السماء، فظلت الملائكة تعرج فيه، لقال أهل الشرك: إنما أخذ أبصارنا، وشبِّه علينا، وإنما سحرنا، فذلك قولهم: **{لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ}**.

ثم أضاف- رحمه الله-:

اختلف أهل التأويل في المعنيين بقوله **{فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُون}**) فقال بعضهم: معنى الكلام: ولو فتحنا على هؤلاء القائلين لك يا محمد **{لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ}** بابا من السماء فظلت الملائكة تعرج فيه وهم يرونهم عيانا **{لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ}**.

وذكر –رحمه الله-من قال بذلك: كابن عباس –رضي الله عنه-والضحاك بن مزاحم –رحمه الله

وقال آخرون: إنما عُني بذلك: بنو آدم.

ومعنى الكلام عندهم: ولو فتحنا على هؤلاء المشركون من قومك يا محمد بابا من السماء فظلوا هم فيه يعرجون**{لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَ}**).

وذكر –رحمه الله- ممن قال بذلك: كقتادة-رحمه الله-ثم أضاف: وأما قوله (يَعْرُجُونَ) فإن معناه: يرقَوْن فيه ويَصْعَدون، يقال منه: عرج يعرُج عُروجا إذا رَقَى وصَعَد، وواحدة المعارج: معرج ومعراج، وقد حُكي عرِج يعرج بكسر الراء في الاستقبال.اهـ([[49]](#footnote-49))

-وزاد القرطبي- رحمه الله – في بيانه لقوله تعالي **{ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ }** فقال: ظل يفعل كذا، أي يفعله بالنهار. والمصدر الظلول. أي لو أجيبوا إلى ما اقترحوا من الآيات لأصروا على الكفر وتعللوا بالخيالات، كما قالوا للقرآن المعجز: إنه سحر." يعرجون" من عرج يعرج أي صعد. والمعارج المصاعد. أي لو صعدوا إلى السماء وشاهدوا الملكوت والملائكة لأصروا على الكفر، عن الحسن وغيره. وقيل: الضمير في" عليهم" للمشركين. وفي" فظلوا" للملائكة، تذهب وتجيء أي لو كشف لهؤلاء حتى يعاينوا أبوابا في السماء تصعد فيها الملائكة وتنزل لقالوا: رأينا بأبصارنا ما لا حقيقة له، عن ابن عباس وقتادة.اهـ([[50]](#footnote-50))

**{لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ (15)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[51]](#footnote-51))

(اللام) واقعة في جواب لو (قالوا) فعل ماض وفاعله (إنّما) كافّة مكفوفة (سكّرت) فعل ماض مبنيّ للمجهول.. و (التاء) للتأنيث (أبصارنا) نائب الفاعل مرفوع.. و (نا) مضاف إليه (بل) للإضراب الانتقالي (نحن) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (قوم) خبر مرفوع (مسحورون) نعت لقوم مرفوع، وعلامة الرفع الواو.

**روائع البيان والتفسير**

**{لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ }**

-قال ابن كثير-رحمه الله في تفسيرها: يخبر تعالى عن قوة كفرهم وعنادهم ومكابرتهم للحق: أنه لو فتح لهم بابا من السماء، فجعلوا يصعدون فيه، لما صدقوا بذلك، بل قالوا: **{سكرت أبصارنا}** قال مجاهد وابن كثير، والضحاك: سدت أبصارنا.

وقال قتادة، عن ابن عباس: أخذت أبصارنا،وقال العوفي عن ابن عباس: شبه علينا، وإنما سحرنا، وقال الكلبي: عميت أبصارنا.

وقال ابن زيد: **{سكرت أبصارنا}** السكران الذي لا يعقل.اهـ([[52]](#footnote-52))

-وازاد السعدي في بيانها فقال-رحمه الله- : **{إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا}** أي: أصابها سكر وغشاوة حتى رأينا ما لم نر، **{بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ}** أي: ليس هذا بحقيقة، بل هذا سحر، وقوم وصلت بهم الحال إلى هذا الإنكار، فإنهم لا مطمع فيهم ولا رجاء.اهـ([[53]](#footnote-53))

**{وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ (16) }**

**إعراب مفردات الآية** ([[54]](#footnote-54))

(الواو) استئنافيّة (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (قد) حرف تحقيق (جعلنا) فعل ماض وفاعله (في السماء) جارّ ومجرور متعلّق ب (جعلنا) بمعنى خلقنا «[[55]](#footnote-55)»، (بروجا) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (زيّناها) مثل جعلنا..

و (ها) مفعول به (للناظرين) جارّ ومجرور متعلّق بحال من ضمير الغائب «[[56]](#footnote-56)».

**روائع البيان والتفسير**

**{وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ}**

-قال ابن كثير-رحمه الله- في بيانها: يذكر تعالى خلقه السماء في ارتفاعها وما زينها به من الكواكب الثواقب، لمن تأملها، وكرر النظر فيها، يرى فيها من العجائب والآيات الباهرات، ما يحار نظره فيه. ولهذا قال مجاهد وقتادة: البروج هاهنا هي: الكواكب.

قلت: وهذا كقوله تعالى: **{تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا}** [الفرقان: 61] ومنهم من قال: البروج هي: منازل الشمس والقمر.

وقال عطية العوفي: البروج هاهنا: هي قصور الحرس.اهـ([[57]](#footnote-57))

-وزاد الشنقيطي- رحمه الله-في تفسيره للبروج في الآية فقال: يبين تعالى في هذه الآية الكريمة أنه جعل في السماء بروجا، وذكر هذا أيضا في مواضع أخر كقوله: **{تبارك الذي جعل في السماء بروجا}** [25 \ 61] وقوله تعالى: **{والسماء ذات البروج}** الآية [85 \ 1]، والبروج: جمع برج.

واختلف العلماء في المراد بالبروج في الآيات المذكورة، فقال بعضهم: البروج: الكواكب، وممن روي عنه هذا القول مجاهد وقتادة. وعن أبي صالح: أنها الكواكب العظام، وقيل: هي قصور في السماء عليها الحرس. وممن قال به عطية، وقيل: هي منازل الشمس والقمر، قاله ابن عباس. وأسماء هذه البروج: الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت.

قال مقيده - عفا الله عنه -: أطلق تعالى في ((سورة النساء)) البروج على القصور الحصينة في قوله: **{أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة}** [4 \ 78] ومرجع الأقوال كلها إلى شيء واحد. لأن أصل البروج في اللغة الظهور، ومنه تبرج المرأة بإظهار زينتها، فالكواكب ظاهرة، والقصور ظاهرة، ومنازل القمر والشمس كالقصور، بجامع أن الكل محل ينزل فيه، والعلم عند الله تعالى.اهـ([[58]](#footnote-58))

**{وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (17)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[59]](#footnote-59))

(الواو) عاطفة (حفظناها من كلّ) مثل زيّناها للناظرين، والجارّ متعلّق ب (حفظناها)، (شيطان) مضاف إليه مجرور (رجيم) نعت لشيطان مجرور.

**روائع البيان والتفسير**

**{وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ }**

-قال القرطبي-رحمه الله -في تفسيرها: أي مرجوم. والرجم الرمي بالحجارة. وقيل: الرجم اللعن والطرد. وقال الكسائي: كل رجيم في القرآن فهو بمعنى الشتم.اهـ([[60]](#footnote-60))

-وأضاف السعدي-رحمه الله-: إذا استرق السمع أتبعته الشهب الثواقب فبقيت السماء ظاهرها مجملا بالنجوم النيرات وباطنها محروسا ممنوعا من الآفات. اهـ([[61]](#footnote-61))

**{إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ (18)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[62]](#footnote-62))

(إلّا) أداة استثناء (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب على الاستثناء المنقطع أو المتّصل «[[63]](#footnote-63)»، (استرق) فعل ماض، والفاعل هو وهو العائد (السمع) مفعول به منصوب (الفاء) عاطفة (أتبعه) مثل استرق.. و (الهاء) مفعول

به (شهاب) فاعل مرفوع (مبين) نعت لشهاب مرفوع.

**روائع البيان والتفسير**

إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ (18)

-قال ابن كثير-رحمه الله –في بيانها ما مختصره وبتصرف : وجعل الشهب حرسا لها من مردة الشياطين، لئلا يسمعوا إلى الملأ الأعلى، فمن تمرد منهم لاستراق السمع، جاءه **{شهاب مبين}** فأتلفه، فربما يكون قد ألقى الكلمة التي سمعها قبل أن يدركه الشهاب إلى الذي هو دونه، فيأخذها الآخر، ويأتي بها إلى وليه، كما جاء مصرحا به في الصحيح، كما قال البخاري في تفسير هذه الآية:

عن أبي هريرة، يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "إذا قضى الله الأمر في السماء، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان". قال علي، وقال غيره: صفوان ينفذهم ذلك، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الذي قال: الحق، وهو العلي الكبير. فيسمعها مسترقو السمع، ومسترقو السمع،هكذا واحد فوق آخر -ووصف سفيان بيده ففرج بين أصابع يده اليمنى، نصبها بعضها فوق بعض -فربما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمي بها إلى صاحبه فيحرقه، وربما لم يدركه يرمي بها إلى الذي يليه، هو أسفل منه، حتى يلقوها إلى الأرض -وربما قال سفيان: حتى تنتهي إلى الأرض فتلقى على فم الساحر -أو: الكاهن -فيكذب معها مائة كذبة فيقولون: ألم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا، فوجدناه حقا؟ للكلمة التي سمعت من السماء" ([[64]](#footnote-64)).اهـ([[65]](#footnote-65))

-وزاد القرطبي بياناً فقال ما مختصره: أي لكن من استرق السمع، أي الخطفة اليسيرة، فهو استثناء منقطع. وقيل، هو متصل، أي إلا ممن استرق السمع. أي حفظنا السماء من الشياطين أن تسمع شيئا من الوحي، وغيره، إلا من استرق السمع فإنا لم نحفظها منه أن تسمع الخبر من أخبار السماء سوى الوحي، فأما الوحي فلا تسمع منه شيئا، لقوله: **{ إنهم عن السمع لمعزولون}**. وإذا استمع الشياطين إلى شي ليس بوحي فإنهم يقذفونه إلى الكهنة في أسرع من طرفة عين، ثم تتبعهم الشهب فتقتلهم أو تخبلهم، ذكره الحسن وابن عباس. قوله تعالى: **{فأتبعه شهاب مبين}** أتبعه: أدركه ولحقه. وشهاب: كوكب مضيء. وكذلك شهاب ثاقب. ثم أضاف- رحمه الله-:

وسمي الكوكب شهابا لبريقه، بشبه النار. وقيل: شهاب لشعلة من نار، قبس لأهل الأرض، فتحرقهم ولا تعود إذا أحرقت كما إذا أحرقت النار لم تعد، بخلاف الكوكب فإنه إذا أحرق عاد إلى مكانه. قال ابن عباس: تصعد الشياطين أفواجا تسترق السمع فينفرد المارد منها فيعلو، فيرمى بالشهاب فيصيب جبهته أو أنفه أو ما شاء الله فيلتهب، فيأتي أصحابه وهو يلتهب فيقول: إنه كان من الام كذا وكذا، فيذهب أولئك إلى إخوانهم من الكهنة فيزيدون عليها تسعا، فيحدثون بها أهل الأرض، الكلمة حق والتسع باطل. فإذا رأوا شيئا مما قالوا قد كان، صدقوهم بكل ما جاءوا به من كذبهم.اهـ([[66]](#footnote-66))

**{ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ (19)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[67]](#footnote-67))

(الواو) عاطفة (الأرض) مفعول به لفعل محذوف على الاشتغال يفسّره ما بعده (مددناها) مثل زيّناها (الواو) عاطفة (ألقينا) مثل جعلنا (في) حرف جر و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (ألقينا)، (رواسي) مفعول به منصوب (وأنبتنا فيها) مثل وألقينا فيها (من كلّ) جارّ ومجرور نعت لمقدّر أي أنواعا من كلّ شيء (شيء) مضاف

إليه مجرور (موزون) نعت لشيء مجرور.

**روائع البيان والتفسير**

**{وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ}**

-قال السعدي- رحمه الله -في بيانها إجمالاً ما نصه: **{وَالأرْضَ مَدَدْنَاهَا}** أي: وسعناها سعة يتمكن الآدميون والحيوانات كلها على الامتداد بأرجائها والتناول من أرزاقها والسكون في نواحيها.

**{وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ}** أي: جبالا عظاما تحفظ الأرض بإذن الله أن تميد وتثبتها أن تزول **{وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ}** أي: نافع متقوم يضطر إليه العباد والبلاد ما بين نخيل وأعناب وأصناف الأشجار وأنواع النبات.اهـ([[68]](#footnote-68))

-وزاد ابن كثير- رحمه الله-في بيان قوله تعالي ما مختصره: **{من كل شيء موزون}** قال ابن عباس: أي: معلوم. وكذا قال سعيد بن جبير، وعكرمة، وأبو مالك، ومجاهد، والحكم بن عتيبة والحسن بن محمد، وأبو صالح، وقتادة. ومنهم من يقول: مقدر بقدر. اهـ([[69]](#footnote-69))

**{وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ (20) }**

**إعراب مفردات الآية** ([[70]](#footnote-70))

(الواو) عاطفة (جعلنا) مثل الأول (اللام) حرف جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (جعلنا) بمعنى خلقنا «[[71]](#footnote-71)» (فيها) مثل السابق متعلّق ب (جعلنا)، (معايش) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب معطوف على معايش «[[72]](#footnote-72)»، (لستم) فعل ماضي ناقص جامد مبنيّ على السكون.. و(تم) ضمير اسم ليس (اللام) حرف جرّ و (الهاء) في محلّ جرّ متعلّق برازقين (الباء) حرف جرّ زائد (رازقين) مجرور لفظا

منصوب محلّا خبر ليس وعلامة الجرّ الياء.

**روائع البيان والتفسير**

**{وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ}**

-قال السعدي –رحمه الله-: **{وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ}** من الحرث ومن الماشية ومن أنواع المكاسب والحرف. **{وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ}** أي: أنعمنا عليكم بعبيد وإماء وأنعام لنفعكم ومصالحكم وليس عليكم رزقها، بل خولكم الله إياها وتكفل بأرزاقها.اهـ([[73]](#footnote-73))

-واضاف ابن كثير-رحمه الله- في بيانها: يذكر، تعالى، أنه صرفهم في الأرض في صنوف من الأسباب والمعايش، وهي جمع معيشة.

وقوله: **{ومن لستم له برازقين}** قال مجاهد: وهي الدواب والأنعام.

وقال ابن جرير: هم العبيد والإماء والدواب والأنعام.

والقصد أنه، تعالى، يمتن عليهم بما يسر لهم من أسباب المكاسب ووجوه الأسباب وصنوف المعايش، وبما سخر لهم من الدواب التي يركبونها والأنعام التي يأكلونها، والعبيد والإماء التي يستخدمونها، ورزقهم على خالقهم لا عليهم فلهم هم المنفعة، والرزق على الله عالى.اهـ([[74]](#footnote-74))

**{وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ (21)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[75]](#footnote-75))

(الواو) استئنافيّة (إن) نافية (من) حرف جرّ زائد (شيء) مجرور لفظا مرفوع محلّا مبتدأ (إلّا) للحصر (عندنا) ظرف منصوب متعلّق بمحذوف خبر مقدّم، و (نا) ضمير مضاف إليه (خزائنه) مبتدأ مؤخّر مرفوع.  
و (الهاء) مضاف إليه (الواو) عاطفة (ما) نافية (ننزّله) مضارع مرفوع، و (الهاء) مفعول به، والفاعل نحن للتعظيم (إلّا) مثل الأولى (بقدر) جارّ ومجرور متعلّق ب (ننزّله) «[[76]](#footnote-76)»، (معلوم) نعت لقدر مجرور.

**روائع البيان والتفسير**

**{وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ }**

-قال السعدي- رحمه الله -في تفسيره للآية: أي: جميع الأرزاق وأصناف الأقدار لا يملكها أحد إلا الله، فخزائنها بيده يعطي من يشاء، ويمنع من يشاء، بحسب حكمته ورحمته الواسعة، **{وَمَا نُنزلُهُ}** أي: المقدر من كل شيء من مطر وغيره، **{إِلا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ}** فلا يزيد على ما قدره الله ولا ينقص منه.اهـ([[77]](#footnote-77))

-وأشار ابن القيم- رحمه الله-إلي فائدة جليلة من الآية قال: متضمن لكنز من الكنوز، وهو أن كل شيء لا يطلب إلا ممن عنده خزائنه، ومن مفاتيح تلك الخزائن بيديه، وإن طلبه من غيره طلب ممن ليس عنده، ولا يقدر عليه.

ثم أضاف-رحمه الله-بعدها: وقوله: **{وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى (42) }**-النجم متضمن لكنز عظيم.

وهو أن كل مراد إن لم يرد لأجله ويتصل به، وإلا فهو مضمحل منقطع. فإنه ليس المنتهى. وليس المنتهى إلا إلى الذي انتهت إليه الأمور كلها. فانتهت إلى خلقه ومشيئته. وحكمته وعلمه، فهو غاية كل مطلوب، وكل محبوب لا يحب لأجله فمحبته عناء وعذاب. وكل عمل لا يراد لأجله فهو ضائع وباطل.

وكل قلب لا يصل إليه فهو شقي محجوب عن سعادته وفلاحه.

فاجتمع ما يراد منه كله في قوله: وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ واجتمع ما يراد له كله في قوله: وَأَنَّ إِلى رَبِّكَ الْمُنْتَهى فليس وراءه سبحانه غاية تطلب، وليس دونه غاية إليها المنتهى.اهـ ([[78]](#footnote-78))

**{وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ (22) }**

**إعراب مفردات الآية** ([[79]](#footnote-79))

(الواو) استئنافيّة (أرسلنا) فعل ماض وفاعله (الرياح) مفعول به منصوب (لواقح) حال منصوبة (الفاء) عاطفة (أنزلنا... ماء) مثل أرسلنا الرياح (من السماء) جارّ ومجرور متعلّق ب (أنزلنا)، (الفاء) عاطفة (أسقينا) مثل أرسلنا و (الكاف) ضمير مفعول به و (الميم) لجمع الذكور و (الواو) زائدة إشباع حركة الميم و (الهاء) ضمير مفعول به ثان (الواو) حاليّة (ما) نافية عاملة عمل ليس (أنتم) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع اسمها (اللام) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخازنين (الباء: حرف جرّ زائد (خازنين) مجرور لفظا منصوب محلا خبر ما.

**روائع البيان والتفسير**

**{وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ }**

-قال ابن كثير-رحمه الله في بيانها: : وقوله: **{وأرسلنا الرياح لواقح}** أي: تلقح السحاب فتدر ماء، وتلقح الشجر فتتفتح عن أوراقها وأكمامها.

هذه "الرياح" ذكرها بصيغة الجمع، ليكون منها الإنتاج، بخلاف الريح العقيم فإنه أفردها، ووصفها بالعقيم، وهو عدم الإنتاج؛ لأنه لا يكون إلا من شيئين فصاعدا.

وقال الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن قيس بن السكن، عن عبد الله بن مسعود في قوله: **{وأرسلنا الرياح لواقح}** قال: ترسل الرياح، فتحمل الماء من السماء، ثم تمرى السحاب، حتى تدر كما تدر اللقحة. وكذا قال ابن عباس، وإبراهيم النخعي، وقتادة.

وقال الضحاك: يبعثها الله على السحاب، فتلقحه، فيمتلئ ماء.اهـ([[80]](#footnote-80))

-وزاد الشنقيطي- رحمه الله في بيانها فقال ما مختصره: اللواقح جمع لاقح، وأصل اللاقح التي قبلت اللقاح فحملت الجنين.

وأصل تلقح: تتلقح، حذفت إحدى التاءين، أي توهم أنها لاقح وليس كذلك، ووصف الرياح بكونها لواقح ; لأنها حوامل تحمل المطر كما قال تعالى **{حتى إذا أقلت سحابا ثقالا}** [7 \ 57]

أي حملت سحابا ثقالا، فاللواقح من الإبل حوامل الأجنة، واللواقح من الريح حوامل المطر، فالجميع يأتي بخير، ولذا كانت الناقة التي لا تلد يقال لها عقيم، كما أن الريح التي لا خير فيها يقال لها عقيم كما قال تعالى: **{وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم}** الآية [51 \ 41] وقال بعض العلماء: اللواقح بمعنى الملاقح، أي التي تلقح غيرها من السحاب والشجر، وعلى هذا ففيه وجهان: أحدهما: أن المراد النسبة، فقوله: لواقح، أي ذوات لقاح كما يقال: سائف ورامح، أي ذو سيف ورمح ومن هذا قول الشاعر: وغررتني وزعمت أنك لابن في الحي تامر أي ذو لبن وتمر، وعلى هذا فمعنى لواقح أي ذوات لقاح، لأنها تلقح السحاب والشجر.

الوجه الثاني: أن لواقح بمعنى ملاقح جمع ملقحة، وملقح اسم فاعل ألقحت السحاب والشجر كما يلقح الفحل الأنثى.اهـ([[81]](#footnote-81))

-وفسرها السعدي-رحمه الله- إجمالا فقال: أي: وسخرنا الرياح، رياح الرحمة تلقح السحاب، كما يلقح الذكر الأنثى، فينشأ عن ذلك الماء بإذن الله، فيسقيه الله العباد ومواشيهم وأرضهم، ويبقى في الأرض مدخرا لحاجاتهم وضروراتهم ما هو مقتضى قدرته ورحمته، **{وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ}** أي: لا قدرة لكم على خزنه وادخاره، ولكن الله يخزنه لكم ويسلكه ينابيع في الأرض رحمة بكم وإحسانا إليكم.اهـ([[82]](#footnote-82))

**{وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ (23)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[83]](#footnote-83))

(الواو) عاطفة (إنّا) حرف توكيد ونصب.. و (نا) ضمير في محلّ نصب اسم إن (اللام) المزحلقة للتوكيد (نحن) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ، خبره جملة نحيي (نحيي) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الياء، والفاعل نحن للتعظيم (الواو) عاطفة (نميت) مضارع مرفوع (نحن) مثل الأول (الوارثون) خبر نحن الثاني مرفوع وعلامة الرفع الواو.

**روائع البيان والتفسير**

**{وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ}**

-قال أبو جعفر الطبري في تفسيرها إجمالاً ما نصه: يقول تعالى ذكره: **{وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي}** من كان ميتا إذا أردنا **{ونُمِيتُ}** من كان حيا إذا شئنا **{وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ}**يقول: ونحن نرث الأرض ومن عليها بأن نميت جميعهم، فلا يبقى حيّ سوانا إذا جاء ذلك الأجل.اهـ([[84]](#footnote-84))

- وزاد القرطبي في بيانها فقال: أي الأرض ومن عليها، ولا يبقى شي سوانا. نظيره" إنا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون". فملك كل شي لله تعالى. ولكن ملك عباده أملاكا فإذا ماتوا انقطعت الدعاوى، فكان الله وارثا من هذا الوجه. وقيل: الإحياء في هذه الآية إحياء النطفة في الأرحام. فأما البعث فقد ذكره بعد هذا في قوله: " إن ربك هو يحشرهم".اهـ([[85]](#footnote-85))

-وبين الشنقيطي- رحمه الله –في تفسيرها وذكر نفحات قرآنية قال ما مختصره وبتصرف: في هذه الآية الكريمة أنه هو الذي يحيي ويميت، وأوضح ذلك من آيات كثيرة كقوله: **{إنا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير}** [50 \ 43] وقوله **{لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين}** [44 \ 8] وبين في مواضع أخر أنه أحياهم مرتين وأماتهم مرتين كقوله: **{قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين}** [40 \ 11] الآية وقوله **{كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم}** الآية [2 \ 28] والإماتة الأولى هي كونهم نطفا وعلقا ومضغا، والإماتة الثانية هي موتهم عند انقضاء آجالهم في الدنيا، والإحياءة الأولى نفخ الروح فيهم وإخراجهم أحياء من بطون أمهاتهم، والإحياءة الثانية بعثهم من قبورهم أحياء يوم القيامة.اهـ([[86]](#footnote-86))

**{وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ (24)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[87]](#footnote-87))

(الواو) عاطفة (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (قد) حرف تحقيق (علمنا) مثل أرسلنا (المستقدمين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء (من) حرف جرّ و (كم) ضميرا في محلّ جرّ متعلّق بحال من المستقدمين (ولقد علمنا المستأخرين) مثل المتقدّمة.

**روائع البيان والتفسير**

**{وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ}**

-قال القرطبي-رحمه الله- ما مختصره: قوله تعالى: **{ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين}** فيه ثمان تأويلات: الأول-" المستقدمين" في الخلق إلى اليوم، و" المستأخرين" الذين لم يخلقوا بعد، قاله قتادة وعكرمة وغيرهما. الثاني-" المستقدمين" الأموات، و" المستأخرين" الأحياء، قاله ابن عباس والضحاك. الثالث-" المستقدمين" من تقدم أمة محمد، و" المستأخرين" أمة محمد صلى الله عليه وسلم، قاله مجاهد. الرابع-" المستقدمين" في الطاعة والخير، و" المستأخرين" في المعصية والشر، قاله الحسن وقتادة أيضا. الخامس-" المستقدمين" في صفوف الحرب، و" المستأخرين" فيها، قاله سعيد بن المسيب. السادس-" المستقدمين" من قتل في الجهاد، و" المستأخرين" من لم يقتل، قاله القرظي. السابع: -" المستقدمين" أول الخلق، و" المستأخرين" آخر الخلق، قاله الشعبي. الثامن-" المستقدمين" في صفوف الصلاة، و" المستأخرين" فيها بسبب النساء. وكل هذا معلوم لله تعالى، فإنه عالم بكل موجود ومعدوم، وعالم بمن خلق وما هو خالقه إلى يوم القيامة.اهـ([[88]](#footnote-88))

-ورجح ابن كثير –رحمه الله-في تفسيره التأويل الأول فقال ما مختصره: قال ابن عباس، رضي الله عنهما المستقدمون: كل من هلك من لدن آدم، عليه السلام، والمستأخرون: من هو حي ومن سيأتي إلى يوم القيامة.

وروي نحوه عن عكرمة، ومجاهد، والضحاك، وقتادة، ومحمد بن كعب، والشعبي، وغيرهم. وهو اختيار ابن جرير، رحمه الله.اهـ([[89]](#footnote-89))

**{وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (25)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[90]](#footnote-90))

(الواو) عاطفة (إنّ) مثل الأول (ربك) اسم إنّ منصوب.. و (الكاف) مضاف إليه (هو) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (يحشرهم) مثل نميت.. و (هم) ضمير مفعول به، والفاعل هو (إنّه) مثل إنّا (حكيم) خبر إنّ مرفوع

(عليم) خبر ثان مرفوع.

**روائع البيان والتفسير**

**{وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ}**

-قال القرطبي- رحمه الله-: قوله تعالى: **{وإن ربك هو يحشرهم}**أي للحساب والجزاء.اهـ([[91]](#footnote-91))

-وزاد البغوي-رحمه الله-فقال: **{وإن ربك هو يحشرهم إنه حكيم عليم}** على ما علم منهم. وقيل: يميت الكل، ثم يحشرهم، الأولين والآخرين.اهـ ([[92]](#footnote-92))

-وأضاف الطبري- رحمه الله في بيانها: قوله**{إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ}** يقول: إن ربك حكيم في تدبيره خلقه في إحيائهم إذا أحياهم، وفي إماتتهم إذا أماتهم، عليم بعددهم وأعمالهم، وبالحيّ منهم والميت، والمستقدم منهم والمستأخر.اهـ([[93]](#footnote-93))

**{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (26)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[94]](#footnote-94))

(الواو) استئنافيّة (لقد خلقنا الإنسان) مثل لقد علمنا المستقدمين «[[95]](#footnote-95)»، (من صلصال) جارّ ومجرور متعلّق ب (خلقنا)، (من حمأ) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لصلصال «[[96]](#footnote-96)»، (مسنون) نعت لحمأ مجرور.  
**روائع البيان والتفسير**

**{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ}**

-قال البغوي-رحمه الله في بيانها: قوله تعالى **{ولقد خلقنا الإنسان}** يعني: آدم عليه السلام، سمي إنسانا لظهوره وإدراك البصر إياه. وقيل: من النسيان لأنه عهد إليه فنسي. **{من صلصال}** وهو الطين اليابس الذي إذا نقرته سمعت له صلصلة، أي: صوتا.

قال ابن عباس:

هو الطين الحر، الذي نضب عنه الماء تشقق، فإذا حرك تقعقع.اهـ ([[97]](#footnote-97))

-واضاف ابن كثير-رحمه الله في بيانها ما مختصره:

والظاهر أنه كقوله تعالى: **{خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار}** [الرحمن: 14-15] وعن مجاهد أيضا: الصلصال: المنتن. وتفسير الآية بالآية أولى.

وقوله: **{من حمإ مسنون}** أي: الصلصال من حمأ، وهو: الطين. والمسنون: الأملس.

ولهذا روي عن ابن عباس: أنه قال: هو التراب الرطب. وعن ابن عباس، ومجاهد، والضحاك أيضا: أن الحمأ المسنون هو المنتن. وقيل: المراد بالمسنون هاهنا: المصبوب.اهـ([[98]](#footnote-98))

-وزاد الشنقيطي-رحمه الله –بياناً فقال ما مختصره: بين تعالى في هذه الآية الكريمة أنه خلق أبانا آدم من صلصال من حمأ مسنون، والصلصال الطين اليابس الذي يصل أي يصوت من يبسه إذا ضربه شيء ما دام لم تمسه النار، فإذا مسته النار فهو حينئذ فخار، وأصل الصليل والصلصلة واحد، والفرق بينهما أنك إذا توهمت في الصوت مدا فهو صليل، وإذا توهمت فيه ترجيعا فهو صلصلة، والحمأ: الطين الأسود المتغير، والمسنون قيل: المصور من سنة الوجه وهي صورته.

تريك سنة وجه غير مقرفة... ملساء ليس بها خال ولا ندب

ثم أضاف:

إذا عرفت هذا فاعلم أن الله - جل وعلا - أوضح في كتابه أطوار هذا الطين الذي خلق منه آدم، فبين أنه

أولا تراب بقوله: **{إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب}** [3 \ 59] وقوله: **{يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب}** [22 \ 5] وقوله: **{هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة}** الآية [40 \ 67] إلى غير ذلك من الآيات، ثم أشار إلى أن ذلك التراب بل فصار طينا يعلق بالأيدي في مواضع أخر كقوله: **{إنا خلقناهم من طين لازب{ [37 \ 11] وقوله {ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين}**[23 \ 12] وقوله: **{وبدأ خلق الإنسان من طين}** [32 \ 7] إلى غير ذلك من الآيات، وبين أن ذلك الطين أسود، وأنه متغير بقوله هنا من حمإ مسنون وبين أيضا أنه يبس حتى صار صلصالا، أي تسمع له صلصلة من يبسه بقوله: **{ولقد خلقنا الإنسان من صلصال}** الآية [15 \ 26] وقوله: **{خلق الإنسان من صلصال كالفخار}** الآية [55 \ 14] والعلم عند الله تعالى.اهـ([[99]](#footnote-99))

**{ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ (27)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[100]](#footnote-100))

(الواو) عاطفة (الجانّ خلقناه) مثل الأرض «[[101]](#footnote-101)» مددناها (من) حرف جرّ (قبل) اسم مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ متعلّق ب (خلقناه)، (من نار) جارّ ومجرور متعلّق ب (خلقناه)، (السموم) مضاف إليه مجرور.

**روائع البيان والتفسير**

**{وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ}**

-قال السعدي- رحمه الله- في تفسيرها إجمالاً: **{وَالْجَانَّ}** وهو: أبو الجن أي: إبليس **{خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ}** خلق آدم **{مِنْ نَارِ السَّمُومِ}** أي: من النار الشديدة الحرارة.اهـ([[102]](#footnote-102))

-وزاد القرطبي-رحمه الله-في تفسيره للآية ما مختصره: أي من قبل آدم. وقال الحسن: يعني إبليس، خلقه الله تعالى قبل آدم عليه السلام. وسمي جانا لتواريه عن الأعين. وفي صحيح مسلم من حديث ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لما صور الله تعالى آدم عليه السلام في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه فجعل إبليس يطيف به وينظر ما هو فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خلقا لا يتمالك «[[103]](#footnote-103)» ".**{من نار السموم}** قال ابن عباس: السموم الريح الحارة التي تقتل. وعنه: أنها نار لا دخان لها، الصواعق تكون منها، وهي نار تكون بين السماء والحجاب.اهـ([[104]](#footnote-104))

**{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (28)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[105]](#footnote-105))

(الواو) استئنافيّة (إذ) اسم ظرفيّ مبنيّ في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر (قال) فعل ماض (ربّك)

فاعل مرفوع..

و (الكاف) مضاف إليه (للملائكة) جارّ ومجرور متعلّق ب (قال)، (إنّي) مثل إنّا «[[106]](#footnote-106)» (خالق) خبر إنّ مرفوع (بشرا) مفعول به لاسم الفاعل خالق، منصوب (من صلصال من حمأ مسنون) مرّ إعرابها «[[107]](#footnote-107)» والمجرور الأول متعلّق بخالق.

**روائع البيان والتفسير**

**{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ}**

-قال السعدي- رحمه الله -في بيانها: **{ فلما أراد الله خلق آدم قال للملائكة: {إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ..}** جسدا تاما.اهـ([[108]](#footnote-108))

**{ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (29)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[109]](#footnote-109))

(الفاء) عاطفة (إذا) ظرف للزمن المستقبل مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بمضمون الجواب (سوّيت) فعل ماض مبنيّ على السكون.. و (التاء) فاعل و (الهاء) ضمير مفعول به (الواو) عاطفة (نفخت) مثل سوّيت (في) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (نفخت)، (من روحي) جارّ متعلّق بنفخت وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على ما قبل الياء.. و (الياء) مضاف إليه (الفاء) رابطة لجواب الشرط (قعوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون...  
و (الواو) فاعل (له) فيه متعلّق ب (قعوا) «[[110]](#footnote-110)»، (ساجدين) حال منصوبة وعلامة النصب الياء.  
**روائع البيان والتفسير**

**{فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ}**

قال البغوي-رحمه الله-في تفسيرها إجمالاً: **{فإذا سويته}** عدلت صورته، وأتممت خلقه، **{ونفخت فيه من روحي}** فصار بشرا حيا، والروح جسم لطيف يحيا به الإنسان، وأضافه إلى نفسه تشريفا **{فقعوا له ساجدين}** سجود تحية لا سجود عبادة.اهـ ([[111]](#footnote-111))

**{فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (30)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[112]](#footnote-112))

(الفاء) استئنافيّة (سجد) فعل ماض (الملائكة) فاعل مرفوع (كلّهم) توكيد معنويّ للملائكة مرفوع مثله و (هم)

ضمير متّصل مضاف إليه (أجمعون) توكيد معنويّ ثان مرفوع، وعلامة الرفع الواو.  
**روائع البيان والتفسير**

**{فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ}**

-قال السعدي- رحمه الله-في بيانها إجمالاً ما نصه: **{فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ}** تأكيد بعد تأكيد ليدل على أنه لم يتخلف منهم أحد، وذلك تعظيما لأمر الله وإكراما لآدم حيث علم ما لم يعلموا.اهـ([[113]](#footnote-113))

-وزاد البغوي- رحمه الله-: **{فسجد الملائكة}** الذين أمروا بالسجود **{كلهم أجمعون}**.

فإن قيل: لم قال **{كلهم أجمعون}** وقد حصل المقصود بقوله فسجد الملائكة؟

قلنا: زعم الخليل وسيبويه أنه ذكر ذلك تأكيدا.

وذكر المبرد: أن قوله **{فسجد الملائكة}** كان من المحتمل أنه سجد بعضهم فذكر "كلهم" ليزول هذا الإشكال، ثم كان يحتمل أنهم سجدوا في أوقات مختلفة فزال ذلك الإشكال بقوله "أجمعون".اهـ ([[114]](#footnote-114))

**{إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (31)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[115]](#footnote-115))

(إلّا) أداة استثناء (إبليس) اسم منصوب على الاستثناء المنقطع أو المتّصل على الخلاف المعروف بحقيقة إبليس هل هو من الملائكة أو لا (أبى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف، والفاعل هو (أن) حرف نصب ومصدريّ (يكون) مضارع ناقص منصوب، واسمه ضمير مستتر تقديره هو (مع) ظرف منصوب متعلّق بمحذوف خبر يكون (الساجدين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء.

**روائع البيان والتفسير**

**{إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ }**

-قال السعدي- رحمه الله-: **{إِلا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ}** وهذه أول عداوته لآدم وذريته.اهـ([[116]](#footnote-116))

--وأضاف ابن كثير-رحمه الله-: يذكر تعالى تنويهه بذكر آدم في ملائكته قبل خلقه له، وتشريفه إياه بأمره الملائكة بالسجود له. ويذكر تخلف إبليس عدوه عن السجود له من بين سائر الملائكة، حسدا وكفرا، وعنادا واستكبارا، وافتخارا بالباطل.اهـ([[117]](#footnote-117))

**{ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (32)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[118]](#footnote-118))

(قال) فعل ماض، والفاعل هو (يا) حرف نداء (إبليس) منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفرد علم (ما) اسم استفهام- للتوبيخ- مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (اللام) حرف جرّ و (الكاف) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر ما (أن) حرف مصدريّ ونصب (لا) نافية (تكون مع الساجدين) مثل يكون مع الساجدين «[[119]](#footnote-119)»، واسمه أنت والمصدر المؤوّل (ألّا تكون... ) في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف هو في متعلّق بمحذوف حال، أي: مالك في ألّا تكون مع الساجدين.. أي ما عذرك حالة كونك غير ساجد مع الآخرين.

**روائع البيان والتفسير**

**{قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ }**

-قال القرطبي-رحمه الله-: قوله تعالى: **{قال يا إبليس ما لك}** أي ما المانع لك. **{ألا تكون مع الساجدين}**أي في ألا تكون..اهـ([[120]](#footnote-120))

**{قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (33)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[121]](#footnote-121))

(قال) مثل السابق «[[122]](#footnote-122)»، (لم) حرف نفي وجزم (أكن) مضارع ناقص مجزوم، واسمه ضمير مستتر تقديره أنا (اللام) لام الجحود (أسجد) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام الجحود، والفاعل أنا (لبشر) جارّ ومجرور متعلّق ب (أسجد).

والمصدر المؤوّل (أن أسجد... ) في محلّ جرّ باللام متعلّق بمحذوف خبر أكن.

(خلقته) مثل سوّيته «[[123]](#footnote-123)» (من صلصال... مسنون) مرّ إعرابها «[[124]](#footnote-124)».

**روائع البيان والتفسير**

**{قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ }**

-قال البغوي- رحمه الله-: أراد: أنا أفضل منه لأنه طيني، وأنا ناري، والنار تأكل الطين.اهـ ([[125]](#footnote-125))

-وقال السعدي- رحمه الله-: فاستكبر على أمر الله وأبدى العداوة لآدم وذريته وأعجب بعنصره وقال أنا خير من آدم.اهـ ([[126]](#footnote-126))

-وزاد ابن كثير- رحمه الله- بيانا لهذا المعني من القرآن فقال: قال: **{لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون}** كما قال في الآية الأخرى: **{أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين}** [الأعراف: 12] وقوله: **{أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن أخرتني إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا}** [الإسراء: 62].اهـ([[127]](#footnote-127))

**{قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (34)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[128]](#footnote-128))

(قال) مثل السابق «[[129]](#footnote-129)»، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر(اخرج) فعل أمر، والفاعل أنت (من) حرف جرّ و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (اخرج)، (الفاء) تعليليّة (إنّك) حرف توكيد ونصب.. و (الكاف) ضمير في محلّ نصب اسم إنّ (رجيم) خبر إنّ مرفوع.

**روائع البيان والتفسير**

**{قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ }**

-قال السعدي – رحمه الله-: **{فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ}** أي مطرود مبعد من كل خير.اهـ([[130]](#footnote-130))

-وأضاف ابن كثير-رحمه الله- في تفسيرها: يقول آمرا لإبليس أمرا كونيا لا يخالف ولا يمانع، بالخروج من المنزلة التي كان فيها من الملأ الأعلى، وإنه **{رجيم}** أي: مرجوم. وإنه قد أتبعه لعنة لا تزال متصلة به، لاحقة له، متواترة عليه إلى يوم القيامة.اهـ([[131]](#footnote-131))

**{وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (35)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[132]](#footnote-132))

(الواو) عاطفة (إنّ) مثل الأول (على) حرف جرّ و (الكاف) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر إنّ مقدّم (اللعنة) اسم إنّ مؤخّر منصوب (إلى يوم) جارّ ومجرور متعلّق باللعنة «[[133]](#footnote-133)»، (الدين) مضاف إليه مجرور.

**روائع البيان والتفسير**

**{وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ }**

قال السعدي- رحمه الله: **{وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ}** أي الذم والعيب والبعد عن رحمة الله **{إِلَى يَوْمِ الدِّينِ}** ففيها وما أشبهها دليل على أنه سيستمر على كفره وبعده من الخير.اهـ([[134]](#footnote-134))

**{قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (36) }**

**إعراب مفردات الآية** ([[135]](#footnote-135))

(قال) فعل ماض، والفاعل هو إبليس (ربّ) منادى مضاف محذوف منه أداة النداء، منصوب، وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف.. و (الياء) المحذوف مضاف إليه (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (انظرني) فعل أمر دعائيّ و (النون) للوقاية و (الياء) ضمير مفعول به، والفاعل أنت (إلى يوم) جارّ ومجرور متعلّق ب (أنظر)، (يبعثون) مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون.. و (الواو) نائب الفاعل.

**روائع البيان والتفسير**

**{قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ}**

-قال أبو جعفر الطبري-رحمه الله –في تفسيرها: يقول تعالى ذكره: قال إبليس: ربّ فإذ أخرجتني من السموات ولعنتني، فأخِّرني إلى يوم تبعث خلقك من قبورهم فتحشرهم لموقف القيامة.اهـ ([[136]](#footnote-136))

-وزاد القرطبي-رحمه الله بياناً فقال: قوله تعالى: **{قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون)}** هذا السؤال من إبليس لم يكن عن ثقته منه بمنزلته عند الله تعالى، وأنه أهل أن يجاب له دعاء، ولكن سأل تأخير عذابه زيادة في بلائه، كفعل الآيس من السلامة. وأراد بسؤاله الإنظار إلى يوم يبعثون: ألا يموت، لأن يوم البعث لا موت فيه ولا بعده. اهـ([[137]](#footnote-137))

**{قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (37)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[138]](#footnote-138))

(قال) مثل السابق «[[139]](#footnote-139)»، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (إنّك) مرّ إعرابه «[[140]](#footnote-140)»، (من المنظرين) جارّ ومجرور متعلّق بخبر إنّ، وعلامة الجرّ الياء.

**روائع البيان والتفسير**

**{قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ}**

-قال أبو جعفر الطبري- رحمه الله-: قال الله له: فإنك ممن أُخِّر هلاكه إلى يوم الوقت المعلوم لهلاك جميع خلقي، وذلك حين لا يبقى على الأرض من بني آدم دَيَّار.اهـ([[141]](#footnote-141))

-وأضاف ابن كثير- رحمه الله-: وإنه لما تحقق الغضب الذي لا مرد له، سأل من تمام حسده لآدم وذريته النظرة إلى يوم القيامة، وهو يوم البعث وأنه أجيب إلى ذلك استدراجا له وإمهالا.اهـ([[142]](#footnote-142))

- وأضاف السعدي – رحمه الله-في بيانها: وليس إجابة الله لدعائه كرامة في حقه وإنما ذلك امتحان وابتلاء من الله له وللعباد ليتبين الصادق الذي يطيع مولاه دون عدوه ممن ليس كذلك ولذلك حذرنا منه غاية التحذير وشرح لنا ما يريده منا.اهـ([[143]](#footnote-143))

**{ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (38)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[144]](#footnote-144))

(إلى يوم) جارّ ومجرور متعلّق بالمنظرين (الوقت) مضاف إليه مجرور (المعلوم) نعت للوقت مجرور.

**روائع البيان والتفسير**

**{إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ }**

-قال أبو جعفر الطبري-رحمه الله-في بيانها: يقول تعالى ذكره: قال إبليس: ربّ فإذ أخرجتني من السموات ولعنتني، فأخِّرني إلى يوم تبعث خلقك من قبورهم فتحشرهم لموقف القيامة، قال الله له: فإنك ممن أُخِّر هلاكه إلى يوم الوقت المعلوم لهلاك جميع خلقي، وذلك حين لا يبقى على الأرض من بني آدم دَيَّار.اهـ([[145]](#footnote-145))

-وأضاف البغوي- رحمه الله-: أي: الوقت الذي يموت فيه الخلائق، وهو النفخة الأولى.اهـ ([[146]](#footnote-146))

**{قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (39)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[147]](#footnote-147))

(قال ربّ) مرّ إعرابها «[[148]](#footnote-148)»، (الباء) حرف جرّ «[[149]](#footnote-149)»، (ما) حرف مصدريّ (أغويتني) فعل ماض وفاعله.. و (النون) للوقاية، و (الياء) ضمير مفعول به (اللام) لام القسم (أزيّننّ) مضارع مبنيّ على الفتح في محلّ رفع و (النون) للتوكيد، والفاعل أنا (اللام) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (أزيّننّ)، (في الأرض) جارّ ومجرور متعلّق بحال من مفعول أزيّننّ المقدّر أي: أزيّننّ لهم المعاصي كائنة في الأرض «[[150]](#footnote-150)».

والمصدر المؤوّل (ما أغويتني) في محلّ جرّ بالباء متعلّق بفعل محذوف تقديره أقسم أي: أقسم بإغوائك لأزيّننّ «[[151]](#footnote-151)».

(الواو) عاطفة (لأغوينّهم) مثل لأزيّننّ، و (هم) ضمير مفعول به (أجمعين) توكيد لضمير الغائب هم منصوب- أو حال منه- وعلامة النصب الياء.

**روائع البيان والتفسير**

**{قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ}**

-قال ابن كثير-رحمه الله- في بيانها إجمالاً: يقول تعالى مخبرا عن إبليس وتمرده وعتوه أنه قال للرب: **{بما أغويتني}** قال بعضهم: أقسم بإغواء الله له.

قلت: ويحتمل أنه بسبب ما أغويتني وأضللتني **{لأزينن لهم}** أي: لذرية آدم، عليه السلام **{في الأرض}** أي: أحبب إليهم المعاصي وأرغبهم فيها، وأؤزهم إليها، وأزعجهم إزعاجا، **{ولأغوينهم}** أي: كما أغويتني وندرت على ذلك.اهـ([[152]](#footnote-152))

-وأضاف القرطبي-رحمه الله-في بيانها فقال مامختصره: وتزيينه هنا يكون بوجهين: إما بفعل المعاصي، وإما بشغلهم بزينة الدنيا عن فعل الطاعة. ومعنى: **{لأغوينهم أجمعين}** أي لأضلنهم عن طريق الهدى.اهـ([[153]](#footnote-153))

**{ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (40)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[154]](#footnote-154))

(إلّا) أداة استثناء (عبادك) مستثنى منصوب.. و (الكاف) ضمير مضاف إليه (من) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بحال من عبادك (المخلصين) نعت لعبادك منصوب، وعلامة النصب الياء.

**روائع البيان والتفسير**

**{إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ}**

-قال البغوي: **{إلا عبادك منهم المخلصين}** المؤمنين الذين أخلصوا لك الطاعة والتوحيد، ومن فتح اللام، أي: من أخلصته بتوحيدك واصطفيته.اهـ ([[155]](#footnote-155))

**{قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (41) }**

**إعراب مفردات الآية** ([[156]](#footnote-156))

(قال) فعل ماض، والفاعل هو (ها) حرف تنبيه (ذا) اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (صراط) خبر مرفوع (على) حرف جرّ و (الياء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بنعت لصراط (مستقيم) نعت ثان مرفوع.

**روائع البيان والتفسير**

**{قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ }**

-قال السعدي- رحمه الله ما نصه: أي معتدل موصل إليَّ وإلى دار كرامتي.اهـ([[157]](#footnote-157))

-وزاد القرطبي- رحمه الله- في بيانها فقال ما مختصره: قال عمر بن الخطاب: معناه هذا صراط يستقيم بصاحبه حتى يهجم به على الجنة. الحسن: " علي" بمعنى إلي. مجاهد والكسائي: هذا على الوعيد والتهديد، كقولك لمن تهدده: طريقك علي ومصيرك إلي. وكقوله: **{ إن ربك لبالمرصاد }**". فكان معنى الكلام: هذا طريق مرجعه إلي فأجازي كلا بعمله، يعني طريق العبودية. وقيل: المعنى علي أن أدل على الصراط المستقيم بالبيان والبرهان. وقيل: بالتوفيق والهداية. اهـ([[158]](#footnote-158))

**{إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (42)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[159]](#footnote-159))

(إنّ) حرف مشبّه بالفعل (عبادي) اسم إنّ منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء.. و (الياء) مضاف إليه (ليس) فعل ماض ناقص جامد (اللام) حرف جرّ و (الكاف) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر ليس (عليهم) مثل عليّ متعلّق بحال من سلطان- نعت تقدّم على المنعوت- (سلطان) اسم ليس مؤخّر (إلّا) أداة استثناء (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب على الاستثناء المنقطع «[[160]](#footnote-160)»، (اتّبعك) فعل ماض، و (الكاف) ضمير مفعول به، والفاعل هو وهو العائد (من الغاوين) جارّ ومجرور حال من ضمير الفاعل.

**روائع البيان والتفسير**

**{إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ}**

-قال السعدي- رحمه الله- في بيانها إجمالاً ما نصه: **{إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ}** تميلهم به إلى ما تشاء من أنواع الضلالات بسبب عبوديتهم لربهم وانقيادهم لأوامره أعانهم الله وعصمهم من الشيطان

**{إِلا مَنِ اتَّبَعَكَ}** فرضي بولايتك وطاعتك بدلا من طاعة الرحمن **{مِنَ الْغَاوِينَ}** والغاوي ضد الراشد فهو الذي عرف الحق وتركه والضال الذي تركه من غير علم منه به.اهـ([[161]](#footnote-161))

-وزاد القرطبي-رحمه الله-في تفسيرها مع فائدة جليلة: قال العلماء: يعني على قلوبهم. وقال ابن عيينة: أي في أن يلقيهم في ذنب يمنعهم عفوي ويضيقه عليهم. وهؤلاء الذين هداهم الله واجتباهم واختارهم واصطفاهم. قلت: لعل قائلا يقول: قد أخبر الله عن صفة آدم وحواء عليهما السلام بقوله: **{ فأزلهما الشيطان }** وعن جملة من أصحاب نبيه بقوله: **{ إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا}** فالجواب ما ذكر، وهو أنه ليس له سلطان على قلوبهم، ولا موضع إيمانهم، ولا يلقيهم في ذنب يؤول إلى عدم القبول، بل تزيله التوبة وتمحوه الأوبة.

ثم أضاف- رحمه الله:

ثم إن قوله سبحانه: **{ليس لك عليهم سلطان}** يحتمل أن يكون خاصا فيمن حفظه الله، ويحتمل أن يكون في أكثر الأوقات والأحوال، وقد يكون في تسلطه تفريج كربة وإزالة غمة، كما فعل ببلال، إذ أتاه يهديه كما يهدى الصبي حتى نام، ونام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلم يستيقظوا حتى طلعت الشمس، وفزعوا وقالوا: ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا في صلاتنا؟ فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: " ليس في النوم تفريط"[[162]](#footnote-162)" ففرج عنهم. **{إلا من اتبعك من الغاوين}** أي الضالين المشركين. أي سلطانه على هؤلاء، دليله**{ إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون }**.اهـ([[163]](#footnote-163))

**{وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (43) }**

**إعراب مفردات الآية** ([[164]](#footnote-164))

(الواو) عاطفة (إنّ جهنّم) مثل إنّ عبادي، ومنع جهنّم من التنوين للعلميّة والتأنيث (اللام) المزحلقة للتوكيد (موعدهم) خبر إنّ مرفوع..

و (هم) مضاف إليه (أجمعين) توكيد للضمير في موعدهم مجرور وعلامة الجرّ الياء.

**روائع البيان والتفسير**

وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (43)

-قال السعدي-رحمه الله-: أي إبليس وجنوده.اهـ([[165]](#footnote-165))

-وزاد ابن كثير – رحمه الله-فقال: أي: جهنم موعد جميع من اتبع إبليس، كما قال عن القرآن: **{ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده}** [هود: 17].اهـ([[166]](#footnote-166))

**{لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ (44)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[167]](#footnote-167))

(لها) مثل لك متعلّق بخبر مقدّم (سبعة) مبتدأ مؤخّر مرفوع (أبواب) مضاف إليه مجرور (لكلّ) جارّ ومجرور خبر مقدّم (باب) مضاف إليه مجرور (من) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بحال من (جزء) «[[168]](#footnote-168)» وهو مبتدأ مؤخّر مرفوع (مقسوم) نعت لجزء مرفوع.

**روائع البيان والتفسير**

**{لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ}**

-قال ابن كثير –رحمه الله-في تفسيرها مامختصره: ثم أخبر أن لجهنم سبعة أبواب: **{لكل باب منهم جزء مقسوم}** أي: قد كتب لكل باب منها جزء من أتباع إبليس يدخلونه، لا محيد لهم عنه -أجارنا الله منها-وكل يدخل من باب بحسب عمله، ويستقر في درك بقدر فعله.اهـ([[169]](#footnote-169))

**{إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (45)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[170]](#footnote-170))

(إنّ المتّقين) مثل إنّ عبادي «[[171]](#footnote-171)»، وعلامة النصب في المتّقين الياء (في جنّات) جارّ ومجرور متعلّق بخبر إنّ (عيون) معطوف على جنّات بالواو مجرور.

**روائع البيان والتفسير**

**{إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ}**

-قال ابن كثير- رحمه الله-: لما ذكر تعالى حال أهل النار، عطف على ذكر أهل الجنة، وأنهم في جنات وعيون.اهـ[[172]](#footnote-172))

-وقال السعدي- رحمه الله في بيانها :

يقول تعالى: **{إِنَّ الْمُتَّقِينَ}** الذين اتقوا طاعة الشيطان وما يدعوهم إليه من جميع الذنوب والعصيان **{فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ}** قد احتوت على جميع الأشجار وأينعت فيها جميع الثمار اللذيذة في جميع الأوقات.اهـ([[173]](#footnote-173))

**{ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آَمِنِينَ (46) }**

**إعراب مفردات الآية** ([[174]](#footnote-174))

(ادخلوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. و (الواو) فاعل و (ها) ضمير مفعول به (بسلام) جارّ ومجرور حال من الفاعل (آمنين) حال ثانية «[[175]](#footnote-175)» من ضمير الفاعل منصوبة، وعلامة النصب الياء.

**روائع البيان والتفسير**

**{ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آَمِنِينَ}**

-قال ابن كثير- رحمه الله-في تفسيرها:

وقوله: **{ادخلوها بسلام}** أي: سالمين من الآفات، مسلما عليكم، **{آمنين}** من كل خوف وفزع، ولا تخشوا من إخراج، ولا انقطاع، ولا فناء.اهـ([[176]](#footnote-176))

-وأضاف السعدي- رحمه الله-: **{ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَ}** من الموت والنوم والنصب، واللغوب وانقطاع شيء من النعيم الذي هم فيه أو نقصانه ومن المرض، والحزن والهم وسائر المكدرات.اهـ( [[177]](#footnote-177))

**{وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (47)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[178]](#footnote-178))

(الواو) عاطفة (نزعنا) فعل ماض وفاعله (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به (في صدورهم) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف صلة ما...

و (هم) مضاف إليه (من غلّ) جارّ ومجرور حال من العائد في الصلة المقدّرة (إخوانا) حال من الضمير الغائب في صدورهم «[[179]](#footnote-179)»، (على سرر) جارّ ومجرور نعت ل (إخوانا)، (متقابلين) نعت ثان منصوب وعلامة النصب الياء.

**روائع البيان والتفسير**

**{وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ }**

-قال أبو جعفر الكبرى في بيانها ما مختصره: يقول: وأخرجنا ما في صدور هؤلاء المتقين الذين وصف صفتهم من حقد وضغينة بعضهم لبعض.اهـ

-وٍأضاف السعدي- رحمه الله-في بيانها مانصه: **{وَنزعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ}** فتبقى قلوبهم سالمة من كل غل وحسد متصافية متحابة **{إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ}**.

دل ذلك على تزاورهم واجتماعهم وحسن أدبهم فيما بينهم في كون كل منهم مقابلا للآخر لا مستدبرا له متكئين على تلك السرر المزينة بالفرش واللؤلؤ وأنواع الجواهر.اهـ([[180]](#footnote-180))

**{لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ (48)}**

**إعراب مفردات الآية** ([[181]](#footnote-181))

لا) نافية (يمسّهم) مضارع مرفوع، و (هم) ضمير مفعول به (في) حرف جرّ و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بفعل يمسّ (نصب) فاعل مرفوع (الواو) عاطفة (ما) نافية عاملة عمل ليس (هم) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع اسم ما (منها) مثل فيها متعلّق ب (مخرجين) (الباء) حرف جرّ زائد

**روائع البيان والتفسير**

**{لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ}**

-قال أبو جعفر الطبري-رحمه الله في بيانها: يقول تعالى ذكره: لا يَمسّ هؤلاء المتقين الذين وصف صِفتهم في الجنات نَصَب، يعني تَعَب **{وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِين}** يقول: وما هم من الجنة ونعيمها وما أعطاهم الله فيها بمخرجين، بل ذلك دائم أبدا.اهـ([[182]](#footnote-182))

- وزاد الشنقيطي-رحمه الله-: بين تعالى في هذه الآية الكريمة أن أهل الجنة لا يمسهم فيها نصب وهو التعب والإعياء، وقوله**{نصب}** نكرة في سياق النفي فتعم كل نصب، فتدل الآية على سلامة أهل الجنة من جميع أنواع التعب والمشقة، وأكد هذا المعنى في قوله تعالى: **{الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب}** [35 \ 35] لأن اللغوب هو التعب والإعياء أيضا، وقد صح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «إن الله أمرني أن أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب»"[[183]](#footnote-183)".اهـ([[184]](#footnote-184))

**انتهى الربع الأول، ويليه الربع الثاني**

1. -انظر شرح فتح الباري 6/ 379 لابن حجر العسقلاني- رحمه الله [↑](#footnote-ref-1)
2. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 217) [↑](#footnote-ref-2)
3. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة ( 17 / 59 ) [↑](#footnote-ref-3)
4. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة( 1 /429 ) [↑](#footnote-ref-4)
5. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/218 ) [↑](#footnote-ref-5)
6. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة( 1 / 429 ) [↑](#footnote-ref-6)
7. - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان( 2/252 ) [↑](#footnote-ref-7)
8. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/219 ) [↑](#footnote-ref-8)
9. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة ( 17 / 65 ) [↑](#footnote-ref-9)
10. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /526 ) [↑](#footnote-ref-10)
11. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي-مؤسسة الرسالة( 1 / 429 ) [↑](#footnote-ref-11)
12. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 219) [↑](#footnote-ref-12)
13. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /526 ) [↑](#footnote-ref-13)
14. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة ( 17 / 65 ) [↑](#footnote-ref-14)
15. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 220) [↑](#footnote-ref-15)
16. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة ( 17 / 65 ) [↑](#footnote-ref-16)
17. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /526 ) [↑](#footnote-ref-17)
18. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/220 ) [↑](#footnote-ref-18)
19. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /526 ) [↑](#footnote-ref-19)
20. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة ( 17 / 66 ) [↑](#footnote-ref-20)
21. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/220 ) [↑](#footnote-ref-21)
22. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي مؤسسة الرسالة( 1 /429 ) [↑](#footnote-ref-22)
23. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة ( 17 / 66 ) [↑](#footnote-ref-23)
24. - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان( 2/254 ) [↑](#footnote-ref-24)
25. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/221 ) [↑](#footnote-ref-25)
26. - أو متعلّق ب (ننزّل)، والباء للاستعانة.. وجعله الزمخشريّ نعتا لمفعول مطلق محذوف أي إلّا تنزيلا متلبّسا بالحقّ.  
     [↑](#footnote-ref-26)
27. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة ( 17 /67 ) [↑](#footnote-ref-27)
28. -انظر معالم التنزيل للبغوي - الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع (4 / 369 ) [↑](#footnote-ref-28)
29. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/222 ) [↑](#footnote-ref-29)
30. - أو ضمير مستعار لمحلّ النصب توكيد لاسم إنّ. [↑](#footnote-ref-30)
31. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي مؤسسة الرسالة( 1 / 429 ) [↑](#footnote-ref-31)
32. - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان( 2/ 255 ) [↑](#footnote-ref-32)
33. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/223 ) [↑](#footnote-ref-33)
34. - في الآية السابقة (9) [↑](#footnote-ref-34)
35. - وهو في الأصل نعت لمنعوت محذوف أي شيع الأمم الأولين. [↑](#footnote-ref-35)
36. -انظر معالم التنزيل للبغوي - الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع (4 / 370 ) [↑](#footnote-ref-36)
37. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/ 6 ) [↑](#footnote-ref-37)
38. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/223 ) [↑](#footnote-ref-38)
39. -انظر معالم التنزيل للبغوي - الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع (4 /370 ) [↑](#footnote-ref-39)
40. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 / 527) [↑](#footnote-ref-40)
41. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/224 ) [↑](#footnote-ref-41)
42. - اختلف المفسّرون في إعادة الضمير، فقال الزمخشريّ يعود على الذكر، والإشارة عنده إلى السلك، وقال ابن عطيّة يعود على الاستهزاء والشرك، ويروى عن مجاهد: نسلك التكذيب، وأبو حيّان يختار قول ابن عطيّة ... [↑](#footnote-ref-42)
43. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/ 7 ) [↑](#footnote-ref-43)
44. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /527 ) [↑](#footnote-ref-44)
45. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/225 ) [↑](#footnote-ref-45)
46. - يجوز أن يتعلّق (به) بمحذوف حال من فاعل يؤمنون المنفي أي مستهزئين به. [↑](#footnote-ref-46)
47. -انظر معالم التنزيل للبغوي - الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع (4 / 370 ) [↑](#footnote-ref-47)
48. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/226) [↑](#footnote-ref-48)
49. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة ( 17 / 72 ) [↑](#footnote-ref-49)
50. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/8 ) [↑](#footnote-ref-50)
51. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/226 ) [↑](#footnote-ref-51)
52. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 / 528) [↑](#footnote-ref-52)
53. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي مؤسسة الرسالة( 1 / 430) [↑](#footnote-ref-53)
54. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 228) [↑](#footnote-ref-54)
55. - إن كان متعدّيا لاثنين فالجارّ متعلّق بمحذوف هو المفعول الثاني [↑](#footnote-ref-55)
56. - أو متعلّق ب (زيّناها) واللام للتمليك المعنوي. [↑](#footnote-ref-56)
57. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /528 ) [↑](#footnote-ref-57)
58. - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان( 2/256 ) [↑](#footnote-ref-58)
59. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 229) [↑](#footnote-ref-59)
60. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/ 9 ) [↑](#footnote-ref-60)
61. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي مؤسسة الرسالة( 1 /430 ) [↑](#footnote-ref-61)
62. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/229 ) [↑](#footnote-ref-62)
63. - أي لكن من استرق السمع خطفه الشهاب.. أو من استرق السمع سمع من خبرها شيئا. وأجاز أبو البقاء العكبريّ أن يكون (من) مبتدأ خبره جملة أتبعه والفاء زائدة لمشابهة المبتدأ للشرط وحينئذ فالاستثناء منقطع. [↑](#footnote-ref-63)
64. -الحديث بطوله في البخاري برقم/ 4701- باب قوله: {إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين} [الحجر: 18] [↑](#footnote-ref-64)
65. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /529 ) [↑](#footnote-ref-65)
66. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/10 ) [↑](#footnote-ref-66)
67. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/220 ) [↑](#footnote-ref-67)
68. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي مؤسسة الرسالة( 1 /430 ) [↑](#footnote-ref-68)
69. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 / 529) [↑](#footnote-ref-69)
70. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/228 ) [↑](#footnote-ref-70)
71. - إن كان متعدّيا لاثنين فالجارّ والمجرور متعلّق بمحذوف هو المفعول الثاني. [↑](#footnote-ref-71)
72. - وهو- على رأي الزجّاج- مفعول به لفعل محذوف تقديره أعشنا من لستم.. وقيل هو مبتدأ خبره محذوف لدلالة المعنى عليه أي: من لستم له برازقين جعلنا له فيها معايش. وقال الكوفيّون ومعهم الأخفش هو في محلّ جرّ معطوف على الضمير في (لكم) . [↑](#footnote-ref-72)
73. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي مؤسسة الرسالة( 1 / 430 ) [↑](#footnote-ref-73)
74. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /529 ) [↑](#footnote-ref-74)
75. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/231 ) [↑](#footnote-ref-75)
76. - أو متعلّق بمحذوف حال من المفعول أي متلبّسا بقدر معلوم. [↑](#footnote-ref-76)
77. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي مؤسسة الرسالة( 1 /430 ) [↑](#footnote-ref-77)
78. - تفسير القرآن الكريم ـ لابن القيم )- ( ص / 48 ) [↑](#footnote-ref-78)
79. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/232 ) [↑](#footnote-ref-79)
80. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 / 530) [↑](#footnote-ref-80)
81. - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان( 2/266 ) [↑](#footnote-ref-81)
82. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي مؤسسة الرسالة( 1 / 430 ) [↑](#footnote-ref-82)
83. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/232 ) [↑](#footnote-ref-83)
84. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة ( 17 / 89 ) [↑](#footnote-ref-84)
85. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/11 ) [↑](#footnote-ref-85)
86. - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان( 2/ 273 ) [↑](#footnote-ref-86)
87. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/232 ) [↑](#footnote-ref-87)
88. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/ 18 ) [↑](#footnote-ref-88)
89. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 / 532) [↑](#footnote-ref-89)
90. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/235 ) [↑](#footnote-ref-90)
91. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/19 ) [↑](#footnote-ref-91)
92. -انظر معالم التنزيل للبغوي - الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع (4 /378 ) [↑](#footnote-ref-92)
93. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة ( 17 / 95) [↑](#footnote-ref-93)
94. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/235 ) [↑](#footnote-ref-94)
95. - في الآية (24) من هذه السورة. [↑](#footnote-ref-95)
96. - أو هو بدل من صلصال بإعادة الجارّ. [↑](#footnote-ref-96)
97. -انظر معالم التنزيل للبغوي - الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع (4 / 378 ) [↑](#footnote-ref-97)
98. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /533 ) [↑](#footnote-ref-98)
99. - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان( 2/274 ) [↑](#footnote-ref-99)
100. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 235) [↑](#footnote-ref-100)
101. - في الآية (19) من هذه السورة [↑](#footnote-ref-101)
102. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي مؤسسة الرسالة( 1 / 430) [↑](#footnote-ref-102)
103. - ن الحديث أخرجه مسلم عن أنس كما ذكر المصنف برقم/2611-باب خلق الإنسان وصحة متنه «لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه، فجعل إبليس يطيف به، ينظر ما هو، فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خلقا لا يتمالك» [↑](#footnote-ref-103)
104. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/ 23 ) [↑](#footnote-ref-104)
105. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/236 ) [↑](#footnote-ref-105)
106. - في الآية (23) من هذه السورة. [↑](#footnote-ref-106)
107. - في الآية (26) من هذه السورة. [↑](#footnote-ref-107)
108. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي مؤسسة الرسالة( 1 / 430 ) [↑](#footnote-ref-108)
109. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/236 ) [↑](#footnote-ref-109)
110. - أو متعلّق بساجدين. [↑](#footnote-ref-110)
111. -انظر معالم التنزيل للبغوي - الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع (4 / 380 ) [↑](#footnote-ref-111)
112. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 237) [↑](#footnote-ref-112)
113. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي مؤسسة الرسالة( 1 /431 ) [↑](#footnote-ref-113)
114. -انظر معالم التنزيل للبغوي - الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع (4 /380 ) [↑](#footnote-ref-114)
115. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/238 ) [↑](#footnote-ref-115)
116. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي مؤسسة الرسالة( 1 / 431 ) [↑](#footnote-ref-116)
117. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /534 ) [↑](#footnote-ref-117)
118. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 239) [↑](#footnote-ref-118)
119. - أي أبى كونه ساجدا.. والسيوطيّ جعل المصدر مجرورا بحرف جرّ محذوف أي من كونه ساجد [↑](#footnote-ref-119)
120. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/26 ) [↑](#footnote-ref-120)
121. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 239) [↑](#footnote-ref-121)
122. - في الآية (32) السابقة. [↑](#footnote-ref-122)
123. - في الآية (29) من هذه السورة. [↑](#footnote-ref-123)
124. - في الآية (26) من هذه السورة. [↑](#footnote-ref-124)
125. -انظر معالم التنزيل للبغوي - الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع (4 / 381 ) [↑](#footnote-ref-125)
126. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي مؤسسة الرسالة( 1 / 431 ) [↑](#footnote-ref-126)
127. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /534 ) [↑](#footnote-ref-127)
128. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/239 ) [↑](#footnote-ref-128)
129. - في الآية (26) من هذه السورة. [↑](#footnote-ref-129)
130. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي مؤسسة الرسالة( 1 /431 ) [↑](#footnote-ref-130)
131. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /534 ) [↑](#footnote-ref-131)
132. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/239 ) [↑](#footnote-ref-132)
133. - أو متعلّق بالاستقرار الذي هو خبر. [↑](#footnote-ref-133)
134. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي مؤسسة الرسالة( 1 / 432 ) [↑](#footnote-ref-134)
135. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 240) [↑](#footnote-ref-135)
136. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة ( 17 /102 ) [↑](#footnote-ref-136)
137. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/27 ) [↑](#footnote-ref-137)
138. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 242) [↑](#footnote-ref-138)
139. - في الآية (36) . [↑](#footnote-ref-139)
140. - في الآية (34) من هذه السورة. [↑](#footnote-ref-140)
141. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة ( 17 / 102 ) [↑](#footnote-ref-141)
142. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /535 ) [↑](#footnote-ref-142)
143. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي مؤسسة الرسالة( 1 / 432 ) [↑](#footnote-ref-143)
144. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/241 ) [↑](#footnote-ref-144)
145. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة ( 17 / 102 ) [↑](#footnote-ref-145)
146. -انظر معالم التنزيل للبغوي - الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع (4 /381 ) [↑](#footnote-ref-146)
147. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/242 ) [↑](#footnote-ref-147)
148. - في الآية 36. [↑](#footnote-ref-148)
149. - هي للسببيّة عند بعض المفسّرين لأن القسم بالإغواء غير متعارف، وهي باء القسم عند آخرين لأن الإغواء يقسم به بكونه من فعل الله [↑](#footnote-ref-149)
150. - أو حال من الضمير في (لهم) [↑](#footnote-ref-150)
151. - انظر الآية (16) من سورة الأعراف فهي نظير هذه في الإعراب، وفيها مزيد من توضيح في تعليق الباء وجواز جعلها سببيّة. [↑](#footnote-ref-151)
152. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 / 535) [↑](#footnote-ref-152)
153. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/ 27 ) [↑](#footnote-ref-153)
154. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 242) [↑](#footnote-ref-154)
155. -انظر معالم التنزيل للبغوي - الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع (4 / 382 ) [↑](#footnote-ref-155)
156. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 243) [↑](#footnote-ref-156)
157. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي مؤسسة الرسالة( 1 /432 ) [↑](#footnote-ref-157)
158. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/28 ) [↑](#footnote-ref-158)
159. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/243 ) [↑](#footnote-ref-159)
160. - قيل هو استثناء لأنّ العباد هم جميع المكلّفين استثنى منهم من اتّبع الشيطان.. أمّا المنقطع فلأن جميع العباد ليس للشيطان عليهم سلطان. واتّباعهم له بالتزيين. [↑](#footnote-ref-160)
161. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي مؤسسة الرسالة( 1 / 432 ) [↑](#footnote-ref-161)
162. -"ليس في النوم تفريط"جزء من حديث طويل أخرجه منسلم برقم/ (681)- باب قضاء الصلاة الفائتة، واستحباب تعجيل قضائها [↑](#footnote-ref-162)
163. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/28 ) [↑](#footnote-ref-163)
164. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 243) [↑](#footnote-ref-164)
165. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي مؤسسة الرسالة( 1 / 432 ) [↑](#footnote-ref-165)
166. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /536 ) [↑](#footnote-ref-166)
167. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/243 ) [↑](#footnote-ref-167)
168. - جزء بمعنى فريق أو حزب. [↑](#footnote-ref-168)
169. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /536 ) [↑](#footnote-ref-169)
170. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 246) [↑](#footnote-ref-170)
171. - في الآية (42) من هذه السورة. [↑](#footnote-ref-171)
172. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 / 536) [↑](#footnote-ref-172)
173. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي مؤسسة الرسالة( 1 /433 ) [↑](#footnote-ref-173)
174. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/246 ) [↑](#footnote-ref-174)
175. - هذا إذا كان السلام بمعنى التحيّة، وأما إذا كان السلام بمعنى الأمان وضدّ الخوف فجاز أن يكون (آمنين) بدلا من الحال الأولى. [↑](#footnote-ref-175)
176. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /537 ) [↑](#footnote-ref-176)
177. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي مؤسسة الرسالة( 1 / 433 ) [↑](#footnote-ref-177)
178. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 246) [↑](#footnote-ref-178)
179. - لأنّ المضاف جزء من المضاف إليه، ويجوز أن يكون حالا من فاعل ادخلوها- قاله العكبريّ- وجاز مجيء الحال جامدة لأنها موصوفة. [↑](#footnote-ref-179)
180. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي مؤسسة الرسالة( 1 / 433 ) [↑](#footnote-ref-180)
181. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/246 ) [↑](#footnote-ref-181)
182. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة ( 17 / 117 ) [↑](#footnote-ref-182)
183. -أخرج البخاري نحوه من حديث عائشة- رضي الله عنها-برقم/6004-باب حسن العهد ومتنه «ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة، ولقد هلكت قبل أن يتزوجني بثلاث سنين، لما كنت أسمعه يذكرها، ولقد أمره ربه أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليذبح الشاة ثم يهدي في خلتها منها» وهو نحو ماذكر المصنف في صحيح الجامع برقم/1368-ومتنه «أمرت أن أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيها ولا نصب» . [↑](#footnote-ref-183)
184. - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان( 2/ 279 ) [↑](#footnote-ref-184)